الجزء الاول

من تكملة تاريخ الطبري محمد بن جرير (تابع) رحمه الله

نشره البرت يوسف كنعان

وذكر حامد حججاً كانت في يده ، فقال ابن الفرات . انا فتشت صناديقك ، فلم اجد فيها ما ذكرت وانا المقدم باحضارها وتفتيشها فقال حامد افتشها بعد ان فتشها الوزير وقبضها نازوك وفتح اقفالها ، فخجل ابن الفرات وتعجب الناس من استيفاء حامد الحجة .

فاخرج ابن الفرات عملًا وجده في صناديق غريب غلام حامد ، وهذا الغلام كان يتولى بيع غلات حامد ، وحمل ذلك سهوًا لان حامدًا كان يجمع حساباته ويغرقها في دجلة ، فرأى[1] انه قد بيع غلات تلك السنة سوى القضيم بخمسماية الف دينار ونيف واربعين الف دينار ، فبان الفضل ، وظهر التضاعف ، مع كون الاسعار رخيصة في تلك السنة ، وعالية فيما بعدها .

وقال حامد لابن الفرات . انني اكرم الوزير عن امتاع ابنه جواب ما يشتهي ، فحلف ابن الفرات براس الخليفة ، ان لم يمسك ابنه استعفى[2] الخليفة[3] في هذه القصة .

فامسك المحسن حينئذ ، واعيد حامد الى محبسه (٢٦٥/٢٦٦) وطولب بالمال ، فاقام على انه لا مال عنده ، وانه قد باع ضياعه ، وباع داره من نازوك بمدينة السلم ، باثني عشر الف دينار ، وباع خدمه وباع اخصهم به من نازوك بثلاثين الف دينار . فالتفت الخادم الى نازوك وقال له لا تستضع بي ، فلا تبتاعني ، فلم يقبل منه ، فابتاعه ، فلما كان في تلك الليلة شرب الخادم زرنيخا فمات من ليلته .

وخلا ابن الفرات بحامد ، وقال ان اخبرت باموالك ، صنتك عن مكاره

---

١) في الاصل فرءا

٢) في الاصل استغا

٣) بعدها بياض في الاصل ، وفي تجارب الامم ١١/٥ قال : ليستبين الخليفة من مناظرته

اسي ، وولّيتك فارس ، وحلف له على ذلك ، فاقر بدعاينه في بلاليع واسط ، وقدرها خمسماية الف دينار ، وثلاثماية الف عند قوم من العدول ، واقر بقماش له عند ابن شابدة وابن المنتاب واسحاق بن ايوب وعلي بن فرج بثلاثماية الف دينار .

فعرّف المقتدر ذلك ، وقال له ابن الفرات قد اقر بذلك عفوا من غير مكروه .

وما زال ابن الفرات مكرما لحامد يلبسه لين الثياب ، ويطعمه هني الطعام ، الى ان توصل المحسن على يدي مفلح الى المقتدر ، ان يتقدم الى ابيه ، باستخلافه ، فاستخلفه على كره من الاب لذلك ، وخلع المقتدر عليه ، وصار الى داره ، فمضى[1] اليه الكتاب والعمال للتهنية ، فسقطوا من درجة ساج صعدوا عليها من زبازبهم ، فلحقتهم ، فلحقتهم العلل لذلك .

وضمن حامد الخمسماية الف دينار ، واحضره ، فطالبه فقال لم يبق غير ضياعي ، وانا اوكل في بيعها ، فامر بصفعه ، فصفع خمسين صفعة ، واحدره الى واسط مع خادم وعشرة فرسان ، وذلك في عاشر شهر رمضان سنة احدى عشر وثلاثماية (٩٢٣) .

وشاع (٥٥/٢٨) ببغداد ان حامدا اشتهى[2] بيضا ، فطرح له الخادم فيه سما ، فاكله ، فلحقه[3] ذرب ، ودخل واسطا ، وهو مثخن ، فقام اكثر من ماية مجلس .

فاراد البزوفري[4] الاستظهار لنفسه ، فاحضر القاضي وشهوده وكتب ان حامدا ، وصل الى واسط فتسلمه البزوفري وهو عليل من ذرب وان تلف من ذلك ، فانما مات حتف انفه .

فلما دخل الشهود وقد قرر مع[5] حامد الاشهاد على نفسه قال لهم ان ابن الفرات الكافر الفاجر المجاهر بالرفض وبُغض بني العباس رحمة الله عليهم ، عاهدني وحلف بالطلاق وايمان البيعة ، على ان اقررت باموالي لم يسلمني الى ابنه[6] ،

١) في الاصل فمضا
٢) في الاصل اشتها
٣) في الاصل فلحقه
٤) في الكامل ١٧٤/٦ وتجارب الامم ١٣/٥ هو محمد بن علي البزوفري
٥) في الاصل مكررة
٦) يعني المحسن بن الفرات

وصانني على المكروه وولاني ، فلما اقررت سلمني الى ابنه فعذبني ودفعني الى خادمه فسقاني بيضا منسوما ، ولا صنع للبزوفري في دمي الى وقتنا هذا ، ولكنه[1] ، لعنه الله كفر احساني ونسي اصطناعي ، فاغرى[2] ابن الفرات بي وسعى[3] علي دمي ، ثم اخذ قطعة من اموالي ، وجعل يحشوها في المسامير البرنون[4] ويبتاع الواحدة منها بخمسة دراهم ، وفيها امتعة تساوي ثلاثة آلاف دينار . فاشهدوا على ما شرحته .

وتبين البزوفري انه قد اخطا .

وكتب ابن بطحا ، صاحب الخبر بواسط الى ابن الفرات بالحال ، فشق عليه.

وتوفي حامد[5] في دار البزوفري ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة احدى عشرة وثلاثماية ، (٩٢٣) وغسل وكفن ، وصلى عليه القاضي والشهود بواسط .

واخذ منه ابن الفرات الف الف وثلاثماية الف دينار .

وقبض (٥١/٢٨) المحسن على ابي احمد محمد بن مبتاب الواسطي ، صاحب حامد ، فصادره على ماية الف دينار .

وحكى التنوخي ، عن بعض الكتاب قال حضرت مايدة حامد بن العباس وعليها عشرون نفسا ، وكنت اسمع انه ينفق على مايدته مايتي دينار ، فاستقللت ما رأيت . ثم خرجت فرأيت في الدار نيفا وثلاثين مايدة منصوبة ، على كل واحدة ثلاثون نفسا ، وكل مايدة مثل المايدة التي كنت عليها ، حتى البوارد والحلوى[6] ، وكان لا يستدعي احدا الى طعامه ، بل يقدم الى كل قوم في اماكنهم ، وكانت المواىد في الدهاليز ، وكان يقدم لكل من يحضر جديا[7] ، فيكون الجداء بعدد الناس ، ويرفع ما بقي ، فتقسمه الغلمان .

وقال حامد انما فعلت هذا لانني حضرت قبل علو امري على مايدة بعض اصدقائي ، وقدم عليها جدي ، فعولت على اكل كليته ، فسبقني رجل فاكلها ، فاعتقدت في الحال ، ان وسع الله علي ، ان اجعل جداء بعدد الحاضرين .

١) في الاصل ولاكنه
٢) في الاصل فاغرا
٣) في الاصل وسما
٤) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/١٠٤ البزيون
٥) ترجم له في المنتظم ٦/١٨٠
٦) في الاصل والحلوا
٧) في الاصل جدي

وركب حامد ، وهو عامل واسط الى بستان له فرأى[1] في طريقه دارا محترقة وشيخا [يبكي][2] وحوله نسا وصبيان على مثل حاله ، فسأل عنه ، فقيل هذا رجل تاجر ، احترقت داره ، فافتقر ، وافلت بنفسه وعياله على هذه الصورة ، فرحم ساعة ، ثم قال فلان الوكيل ، فجاء ، فقال اريد ان اندبك لامر ان عملته كما اريد ، فعلت بك وصنعت ، وذكر جميلا ، وان تجاوزت فيه رسمي فعلت بك وصنعت ، وذكر قبيحا ، فقال سر بامرك فقال ترى[3] هذا الشيخ ، قد المني قلبي له ، وقد تنغصت علي نزهتي بسببه ، وما تسمح (٥٢/٢٩) نفسي بالتوجه الى بستاني الا بعد ان تضمن لي اني اذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ في داره ، وهي كما كانت مبنية مجصصة ، نظيفة[4] ، وفيها الفرش[5] والصفر والمتاع من صنوفه وصنوف الالات ، مثل ما كان فيها ، وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف ، مثل ما كان لهم .

قال الشيخ فتقدم الى الخادم ان يطلق ما اريده ، والى صاحب المعونة ان يقف معي ، ويحضر كل ما اريده من الصناع ، فتقدم حامد بذلك ، وكان الزمان صيفا ، فاحضر اصناف الروزجايه والبنائين[6] ، فكانوا ينقضون بيتاً ويطرحون فيه من بيته . وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ما ذهب منك ، فكتب حتى المكنسة والمقدحة ، واحضر جميع ذلك .

وصليت العصر ، وقد سقفت الدار كلها ، وجصصت وغلقت الابواب ، ولم يبق الا البياض والطوانيق ؟ فانفذ الى حامد رسالة التوقف في البستان ، وان لا يركب منه الى ان يصلي العشا الاخيرة ، وقد بيضت الدار وكنست وفرشت ، ولبس الشيخ وعياله الثياب ، ودفعت اليهم الصناديق والخزانة مملوءة بالامتعة .

واجتاز حامد والناس مجتمعون له كانه نهار في يوم عيد ، فضجوا بالدعا له ، فتقدم الى الجهبذ بخمسة الاف[7] درهم ، يدفعها اليه ، يزيدها في بضاعته ، وسار حامد الى داره .

---

١) في الاصل فرءا
٢) في الاصل بعدها ياضربوا زيادة عن المنتظم ٦/١٨٢
٣) في الاصل ترا
٤) في الاصل نضيفة
٥) كذا في الاصل ولعله يريد الفرش
٦) في الاصل والبنائين
٧) في الاصل ٥٠ الاف

وفي هذه السنة ، توفي ابو اسحاق ابرهيم ابن السري الزجاج[1] ، صاحب المعاني[2] ، وكان يخرط الزجاج ، فاتى المبرد ، وكان يعلم لكل واحد باجره على قدر معيشته ، وقال له اني اكسب ($\frac{5}{36}$) في كل يوم درهماً ودانقين ، واني اعطيك درهما ، ان تعلمت او لم اتعلم ، حتى يفرق الموت بيننا ، وآخذ منك ، قال قد رضيت .

قال واتفد اليه بنو مارمة[3] من الصراة يطلبون مودبا لاولادهم ، فانفذني اليهم ، وكنت اوجه اليه في كل شهر ثلاثين درهما .

وطلب عبيد الله بن سليمان منه مودبا لابنه القسم ، فقال لا اعرف الا مودب بني مارمة ، فكتب اليه عبيد الله فاستزلهم [عني][4] وادّبتُ القسم ، فكنت اقول له ان ابلغك الله مبلغ ابيك تعطيني عشرين الف دينار ، فيقول لي نعم .

فما مضت الا سنون حتى ولي الوزارة ، وانا على ملازمته ، فقال لي باليوم الثالث ما اراك ذكرتني بالنذر ، فقلت لا احتاج مع رعاية الوزير الي ، اذكار خادم واجب الحق ، فقال انه المعتضد ، ولولا ما تعاظمني ان ادفع ذلك في مكان واحد ، ولكني[5] اخاف ان يصير لي[6] حديثا ، فخذه مفترقا ، فقلت افعل ، فقال اجلس وخذ رقاع اصحاب الحوايج الكبار ، ولا تمتنع من ما لتي في شيء ، فكنت اقول ، ضمن لي في هذه القصة كذا ، فكان يقول غبنت ، فاسترد[7] القوم ، فحصل عندي ، عشرون الف دينار ، فقال حصل عندك مال النذر ، قلت لا ، فلما حصل ضعفه ، اخبرته ، فوقع لي الى خازنه بثلاثة آلاف دينار ، فأخذتها وامتنعت ان اعرض عليه شيء[8] .

---

١) له ترجمة في نزهة الالبا ٣٠٨ وتاريخ بغداد ٦/٧٩ — ٩٣ وبغية الوعاة ١٧٩ ووفيات الاعيان ١/١١ والفهرست ٩٠ ومعجم الادباء ١/ ١٣٠ والمنتظم ٦/١٧٦ واللباب ١/٤٩٧ والبداية والنهاية ١١/١٤٨ وانباه الرواة ١/١٥٩ وطبقات النحويين ١٢١

٢) في الكامل ٦/١٧٦ والفهرست ٩١ وكشف الظنون ٢/١٧٣٠ كتاب معاني القران

٣) في تاريخ بغداد ٦/٩٠ مارمة ، وفي المنتظم ٦/١٧٦ مادمة وفي معجم الادباء ١/١٣١ وبغية الوعاة ١٧٩ مارقة

٤) زيادة عن المنتظم ٦/١٧٦ يقتضيها السياق

٥) في الاصل ولاكني

٦) في المنتظم ٦/١٧٧ ان يصير له ملك حديثاً

٧) في المنتظم ٦/١٧٧ فانترد

٨) في الاصل شيئا

فلما كان من غد جيته ، فاومى[1] الي ، هات ما معك ؛ فقلت ما اخذت رقعة لان النذر قد وقع الوفاء به ، ولم ادر كيف اقع من الوزير ، فقال سبحان الله ، اتراني كنت اقطع عنك شيء.[2] قد صار لك به عادة وصار لك به عند الناس منزلة وغدو ورواح الى بابي[3] فتظن الناس (٥٦ب) ان انقطاعك لتغير رتبتك ، اعرض علي[4] رسمك وخذ بلا حساب ، فكنت اعرض عليه الى ان مات.

وحدث والدي[5] رحمه الله ، قال اخبرنا القاضي ابو الطيب ، قال حدثني محمد بن طلحه الزرادي[6] ، قال حدثني القاضي محمد بن احمد بن المخرم[7] انه جرى بين الزجاج وبين المعروف بسينة[8] ، وكان من اهل العلم ، شر ، فاتصل ، ونسجه ابليس واحكمه ، حتى خرج ابراهيم الى حد السفه فقال مسينه .

ابى[9] الزجاجُ الا شتمَ عِرضي ... ليِنفعَه فآثمه[10] وضرّهْ
واقسَمَ صادقاً ما كان حرّ ... ليطلق لفظه في شتم حُرّهْ
ولو اني كررتُ لفرّ مني ... ولكن[11] اللسون عليه[12] كرّهْ
فاصبح قد وقاه الله شرّي ... ليوم لا وقاه الله شرّهْ

فلما اتصل هذا بالزجاج ، قصده راجلا ، حتى اعتذر وسأله الصفح .

وورد الخبر بدخول ابي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي[13] البصرة ، سحر يوم

---

١) في الاصل فاوما
٢) في الاصل شيئا
٣) في المنتظم ٦/١٧٨ بابك
٤) في الاصل على
٥) قال في المنتظم ٦/١٧٩ اخبرنا القزاز ، اخبرنا احمد بن علي ، اخبرنا ابو الطيب الطبري ، فلعله والد المؤلف
٦) في الكامل ٦/١٧٥ الزرادي
٧) في المنتظم ٦/١٧٩ المخرمي
٨) في بغية الوعاة ١٧٩ سيند (بالدال المهملة) وكذلك في معجم الادباء ١/١٣٦ وفي الحاشية رقم ٣ منه علق انه ذكر في روضات الجنات
٩) في الاصل ابا
١٠) في الاصل مثالثه
١١) في الاصل ولاكن
١٢) في المنتظم ٦/١٧٩ علي
١٣) نسبه في الكامل ٦/١٧٥ فقال : ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجري

الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاث مائة (٩٢٣)، في الف وسبعماية رجل، وانه وصل اليها بلاليم[1] نصبها على سورها وقتل الحراس، وطرح بين كل مصراعين حمل رمل وحصى[2].

وقتل سبك المفلحي امير البصرة، واحرق المربد، وبعض الجامع، ومسجد قبر طلحة رضي الله عنه، ولم يعرض للقرى. وحاربه اهل البصرة عشرة ايام بالكلا وهربوا منه، ح فيهم السيف، وغرق[3] منهم الكثير، واقام[4] بها سبعة عشر يوما، يحمل على ما اموالهم، وسار الى (ڪڪ) بلده.

وادعى[5] ابن الفرات، على علي بن عيسى، انه كاتب القرامطة، على المصير الى البصرة، واحضر ونوظر، فلم يصح عليه امره.

وقال الهماني سمعت علي بن عيسى، يعنف ابا عبد الله حين حلفت ان استغلال[6] ضيعتك بواسط عشرة الاف دينار، وقد وجد بها في حساب الهماني، انه يرتفع فيها ثلاثين الف دينار، فقال البريدي تلسيت بسيدنا حين حلف لابن الفرات، ان استغلال ضيعته الصافية عشرون الف دينار، واستغلالها خمسون الفا.

وعلم انه مع ديانته، لو لم يعلم ان البقية مباحة عند من يخافه لما حلف، فكانه القم عليا حجرا.

وامتنع المقتدر من تسليم علي بن عيسى الى ابن الفرات، واراد حفظ نفسه، فادى ثمن دار كانت له بالجانب الغربي في سويقة ابي الورود، سبعة آلاف دينار، وقال للمحسن ما يمكنني اداء مصادرتي في اعتقالي، فالبسه جبة صوف وصفعه، فقام عند ذلك نازوك وقال لا احضر مكروه من قبلت يده السنين الكثيرة.

فلما علم ابن الفرات بفعل ابنه، لم يشك ان الخليفة ينكر ذلك، فبادر وكتب الى الخليفة فسأله في علي بن عيسى، وقال هو من مشايخ الكتاب، وعرفه خدمته، فخرج خط المقتدر، بان الصواب ما فعله المحسن، وانه قد شفعه فيه، وحل قيوده.

---

١) في الكامل ٦/١٧٥ وسمه السلاليم الشعر، وفي البداية والنهاية ١١/١٤٧ نصب السلالم الشعر في سورها

٢) في الاصل وحصا

٣) في الاصل وعرق

٤) يريد ابو طاهر

٥) في الاصل وادعا

٦) في الاصل استغلال

واشارت رندان[1] القهرمانة ، على ابن الفرات ، بتسليمه الى شغيع ، والا تسلمه الخليفة ، فاستدعى[2] وسلمه اليه .

فخرج وقد اقيمت صلاة المغرب ، فتقدم علي فصلى الناس في المسجد الذي على دجلة .

(٥٦/٣١) ومضى مع شغيع فجلس في صدر طياره[3] ، وجلس شغيع بين يديه ، واسعف ابن الفرات وابنه عليا في مصادرته ، وحمل اليه ابو الهيجا بن حمدان عشرة آلاف[4] دينار ، فردها ، فحلف ابو الهيجا انهما لا رجعت الى ملكه ، ففرقت في الطالبين[5] والفقراء . وبذل له شغيع اموالا فابى[6] من قبولها ، وقال لا اجمع عليك مونتي ومونتي .

ولما صعد درجة شغيع ، مد شغيع يده فاتكأ[7] عليها ، ولما قبض على ابن الفرات ، جعل يرجف ، فقال له لم لم تعطني يدك كما اعطيتها عليا ، فقال لان عليا اتقى[8] لله منك .

ولما ادى علي مصادرته ، اذن المقتدر لابن الفرات في ابعاده الى مكة ، فاستأجر له جمالا واعطاه نفقة ، وانفذ معه ابن الكوثاني صاحبه ، فاراد قتل علي ، فبلغ ذلك اهل مكة فهموا بقتل ابن الكوثاني ، فمنع علي منه ، وحفظه .

وصادر ابن الفرات جميع اسباب علي ، منهم ابن مقلة والشافعي ، ولما لم يجد على النعمان بن عبدالله الذي تب من التصرف سبيلا في المصادرة ، وامتنع من الولاية ، احدره الى واسط ، وقبض البزوفرى عليه من جامعها لما رأى[9] من اكرام اهل البلد له ، واخذ منه سبعة آلاف[10] دينار ، ونفى[11] ابن الحواري الى الابلة ، وخنق بالمنارة بعد ان عذب ، ثم نبشه اهله وحمل الى بغداد .

---

١) في الاصل ريدان ، براء مهملة

٢) في الاصل فاستدعا

٣) راجع في وصف الطيار ، حبيب زيات معجم المراكب والسفن في الاسلام ، المشرق ٣٢١/٥٣

٤) في الاصل ٠الاف

٥) في تجارب الامم ١١٢/٥ الطالبيين

٦) في الاصل فابا

٧) في الاصل فاتكي

٨) في الاصل اتقا

٩) في الاصل رء١

١٠) في الاصل ونفا

وصادر المحسن ابا الحسن علي بن مامون الاسكافي على مائة الف دينار[1] .

وصادر المادرانيين حين قدموا من مصر على الف الف وسبعماية الف دينار .

ونفى[2] ابن مقلة الى البصرة .

وقدم مونس المظفر من الغزو وقد فتح (٥٧/٣٠) عليه ، فاخبر ابن الفرات ما تم على العمال منهم ، فسعى[3] به الى المقتدر ، فقال له ما شيء احب الي من مقامك ببغداد ، لاني اجمع بين الانس بقربك والتبرك برايك ، والصواب ان تقيم بالرقة ، فتتوسط الاعمال ، وتستحث على المال .

فعلم [مونس[4]] ان ذلك من عمل ابن الفرات ، فاجاب اليه ، وسال في المادرانيين ، فاطلقا ، ونفذ في ذي القعدة .

وشرع ابن الفرات في السعاية بنصر القشوري وشغيع المقتدري ، فالتجا نصر الى السيدة ، فقالت للمقتدر ان ابن الفرات ، ابعد عنك مونسا ، وهو سيفك وقد حل له ابعاد حاجبك[5] .

واتفق انه وجد على سطح دار السر في يوم الثلاثا لخمس خلون من محرم سنة اثني عشرة وثلاثماية (٩٢٤) ، رجلا اعجمياً ، واقفاً ، عليه ثياب ديبقي وتحتها قميص صوف ، ومعه محبرة واقلام وورق وحبل ، قيل انه دخل مع الصناع وبقي اياماً ، وعطش فخرج لطلب الما ، فظفر به ، وسيل عن حاله ، فقال لا اخاطب غير صاحب الدار ، فقال له ابن الفرات . اخبرني عن حالك ، فقال لا اخاطب غير الخليفة ، فضرب وهو يقول ندائم[6] حتى قتل بالعقوبة[7] .

وخاطب ابن الفرات [نصر الحاجب[8]] بحضرة المقتدر ، وقال كيف ترضى بهذا لامير المومنين ، وما يجوز ان ترضى به لنفسك ، وما سمعنا ان هذا تم على

---

١) زاد في تحفة الامراء ٦٦ وادى بعضها وتلف تحت المكروه

٢) في الاصل ونفا

٣) في الاصل فسا

٤) زيادة عن تجارب الامم ١١٦/٥ يقتضيها السياق

٥) وتجد تتمة هذا التحريض في تحفة الامراء ص ٤٧

٦) في الكامل ١٧٦/٦ ثم جعل يقول بالفارسية ندائم ، معناه لا ادري فاسر به فاحرق

٧) هذا الخبر ورد في الكامل ١٧٦/٦ تجارب الامم ١١٨/٥ في جملة اخبار سنة ٣١٢

٨) زيادة عن تجارب الامم ١١٨/٥ يقتضيها السياق

خليفة قط ، وهذا الرجل صاحب احمد بن صلوك[1] الذي قتله ابن ابي الساج ، واما ان يكون قد دسسته ليقتلك بامير المومنين ، لتخوفك[2] على نفسك منه ، وعداوتك لابن ابي الساج ، وصداقتك لاحمد بن علي ، فقال له نصر ليت شعري ، ادبر على امير المومنين لانه اخذ اموالي ، ونكبني وهتك (حرمي) حرمي وحبسني عشر سنين .

ولم يزل امر نصر يضعف والسيدة مدافعة عنه .

وكان يوسف بن [ابي[3]] الساج ، حين قلد اعمال الراي ، قتل بها احمد بن علي ، اخا صلوك ، وانفذ براسه الى مدينة السلم .

ولليلتين خلتا من شعبان قرى الكتب على المنابر بمدينة السلم بفتح موسى المظفر في بلد الروم ، وامر فيه المقتدر برفع المواريث الحشرية ، كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله[4] .

سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

ورد الخبر بان ابا طاهر بن ابي سعيد الجنابي ورد الهبير لتلقي حاج سنة احدى عشرة وثلاثمائة (٩٢٣) في رجوعهم ، فاوقع بقافلة بغدادية ، واقام بقية القوافل بعيد ، فلما فنيت زوادهم[5] ، ارتحلوا ، فاشار ابو الهيجا بن حمدان ، واليه [طريق[6]] الكوفة وطريق مكة ، ان يعدل بهم الى وادي القرى ، فامتنعوا وساروا فسار معهم مخاطرا[7] حتى بلغ الهبير ، فلقيهم ابو طاهر ، فقتل منهم خلقاً ، واسر ابا الهيجا واحمد بن بدر عم السيدة ام المقتدر وجماعة من خدم السلطان وحرمه .

وسار ابو طاهر الى هجر وسنه اذ ذاك سبع عشرة سنة ، ومات من

١) في تجارب الامم ١١٨/٥ احمد بن علي اخي صلوك
٢) في الاصل لتخوفك
٣) سقطت في الاصل والسياق يقتضيها فزيدت
٤) في صلة عريب ٨٠ — ٨١ صورة هذا الكتاب
٥) كذا في الاصل وواضح في الكامل ١٧٧/٦ فلما فنيت ازوادهم
٦) زيادة عن تجارب الامم ١٢٠/٥ يقتضيها السياق
٧) في الاصل مخاطر

استاسره بالحفا والعطش ، فنال اهل بغداد منالاً عظيماً ، وخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه في الجانبين ، فانضاف اليهن من حرم الذين نكبهم ابن الفرات ، فانبسط لسان نصر عليه واشار على المقتدر بمكاتبة مونس .

ورجمت العامة طيار ابن الفرات ، وامتنعوا (٥٩/٣٢) من الصلوات في الجماعات .

وانفذ المقتدر[1] بياقوت وابنيه محمد والمظفر الى الكوفة ، ورجعوا حين علموا انصراف القرمطي الى بلده .

وجمع المقتدر بالله ابن الفرات ونصر وامرهما بالتظافر .

وقدم مونس الى بغداد ، فركب اليه ابن الفرات ، ولم تجر له عادة بذلك ، فخرج مونس الى باب داره ، وساله ان ينصرف ، فلم يفعل ، وصعد اليه من طياره حتى هناه بقدمه ، وخرج معه مونس حتى نزل الطيار .

وانفذ المقتدر بنازوك وبليق فهجما[2] على ابن الفرات ، وهو في دار حرمه فاخرجاه حاسراً فاعطاه نازوك رداء قصب[3] فقال له مونس الان تخاطبني بالاستاذ وبالامس نفيتني الى الرقة والمطار يصب على راسي ثم تذكر لامير المومنين سعيي في فساد مملكته .

ورجمت[4] العامة طيار مونس لكون ابن الفرات فيه وسُلم الى نصر وقبض على ولده واسبابه .

فكانت مدة ابن الفرات في هذه الوزارة الثالثة عشرة اشهر وثمانية عشر يوماً . واجمع وجوه القواد فقالوا ان حبس ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا باسرنا فسلم الى شفيع واعتقل عنده .

واشار مونس بتولية ابي القسم عبدالله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فانفذ ابن الفرات الى المقتدر بغاية ونيف وستين الف دينار وقال لشفيع فعلت ذلك حتى لا يوهم الخاقاني المقتدر انه استخرجا .

---

١) في تجارب الامم ١٢٢/٥ واشار ابن الفرات بانفاذ ياقوت . . . فقدم المقتدر

٢) في الاصل فهجم ، وفي البداية والنهاية ١٥٠/١١ ثم جاءه في ذلك اليوم امبران من جهة الخليفة

٣) في الكامل ١٧٨/٦ فالقى عليه بليق طيلسانا

٤) في الاصل ورحمه

قال الحمل[1] كاتب شفيع ولم ار قلباً اقوى من قلب ابن الفرات سالني من قلد الخليفة وزارته فقلت الخاقاني فقال الخليفة نكب ولم انكب انا وسالني عمن استخلف في الدواوين فقلت في ديوان (٦٠/٣٠٠) السواد ابن حفص فقال القدر رمى حجره وسميت له جماعة فقال لقد ايد الله هذا الوزير بالكفاءة .

واقر ابن الفرات بناية وخمسين الف دينار اخرى وطولب بالمكاره فلم يستجب بمال وكان لا يستجيب بمكروه وانفذ الى الخاقاني ايها الوزير لست غرًا جاهلًا فتحتال علي وانا قادر على مال اذا كتب الخليفة الي اماناً على نفسي لافديها بالمال ويشهد عليه القضاة فيه فقال الخاقاني لو قدرت على ذلك فعلت ، ولكن[2] ان تكلمت عاداني خواص الدولة .

ورد الخليفة امره الى هارون بن غريب فاخذ يداريه وقال له انت اعرف بالامور وان الوزرا لا يلاجون الخلفا فلم يزل به حتى اخذ خطه بالفي الف دينار يعجل منها الربع وان يطلق له بيع ضياعه ، واوذن له في احضار دواة ، ليكتب الى من يرى[3] او ان ينفذ الى شفيع اللولوي ، ويطلق الكلوذاني ليتصرف في امواله .

وكانت حماة[4] المحسن لخروجه في زي النسا الى مقابر قريش فامست ليلة عن المصير الى الكرخ فصارت الى منزل امراة اخبرتها ان معها بنتا لم تتزوج وسالت ان ان تفرد لها بيتاً ففعلت وخلع المحسن ثيابه فجاءت جارية سودا بسراج فوضعته في الصفة فرات المحسن فاخبرت مولاتها فابصرت وكانت مولاتها زوجة محمد بن نصر وكيل علي ابن عيسى مات حين طالبه المحسن من الفزع فمضت امراة الى دار السلطان وشرحت الصورة لنصر فاركب نازوك وقبض عليه (٦١/٣٠٠) وضربت الدبادب[5] لاجل الثغر به عند انتصاف الليل[6] فظن الناس ان القرمطي قد كسر[7] بغداد.

١) في تجارب الامم ١٢٧/٥ و١٢٨ الجمل ، بالجيم المعجمة
٢) في الاصل ولاكن
٣) في الاصل يرا
٤) في الاصل حمات ، راجع الكامل ١٨٧/٦ بشأن هذا الخبر .
٥) اي الطبل لصوته ج دبادب اقرب الموارد ٣١٦
٦) في الاصل اليل .
٧) كذا في الاصل ولعلها كبس كما هو في تجارب الامم ١٣٢/٥

وحمل الى دار مستخرج يعرف بابن بعدسر في المخرم بدار الوزارة فاجرى عليه المكاره واخذ خطه بثلاثة الاف الف دينار ثم ابتلع رقعته واقام على الامتناع من كتب شيء ، فضرب بالدبابيس على راسه وعذب .

واحضر ابن الفرات مجلس الخاقاني فناظره اشد مناظرة فلج ابن الفرات فيها فقال له الخاقاني انك استغللت ضياعك التي استغلها علي بن عيسى اربع ماية الف دينار وقال كان ذلك بمارتي البلاد واعتادى ما جلب الربع ونوظر فيمن قتله ابنه وقيل له انت قتلتهم فقال هذا غير حكم الله قال الله تعالى[1] ولا تزر وزارة وزر اخرى[2] والنبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه ابنه لا يجني عليك ولا تجني عليه ومع هذا فان ابني لم يباشر قتلا ولا سفك دما واجاب مونس حين قال اخرجتني من بغداد فقال انما اخرجك مولاك حين كتب الي يشكو[3] ما يلاقيه من تبسط وفتحك البلدان بالمؤن الغليظة واعلاقك اياها بسوء التدبير . وسال احضار سفط فيه المهمات فاحضر وطلب الرقعة فوجدت فاخذها مونس ، وحملها الى المقتدر بالله واقراه الرقعة فزاد غيظه وامر بضربه فضرب خمس درر فقط وسلم وابنه الى نازوك فضربا حتى تودت لحومها .

وحمل الخاقاني القواد على خلع الطاعة ان حملا الى دار الخليفة .

ولما توقف الخاقاني في قتلها وقال ليست ادخل في سفك (ح ح) الدما ولا اسهل على الخلفا قتل خواصهم .

وحمل الى ابن الفرات ما يفطر عليه فقال رايت اخي ابا العباس في المنام يقول افطارك عندنا وما اخبرني بشي الا وصح وانا مقتول .

فاخرج القواد توقع المقتدر الى نازوك بضرب اعناقهما فقال هذا امر عظيم لا اعمل فيه بتوقيع ، فشافهه المقتدر بذلك .

وجاء نازوك ، فامر السودان فضربوا عنق المحسن والقى براسه الى ابيه فجزع وقال يا ابا منصور راجع امير المومنين فان عندي اموالا[4] جمة فقال له جل الامر عن هذا وامر به فضرب عنقه وحمل راسه وراس ابنه الى المقتدر بالله فامر بتفريقهما .

---

١) في الاصل تلى .
٢) سورة فاطر الاية ١٧ .
٣) في الاصل يشكوا .
٤) في الاصل اموالٌ .

وكان سن ابي الحسن بن الفرات يوم قتل احدى وسبعين سنة وشهرًا وسن ابنه ثلاثا وثلاثين سنة .

وقال الشوحي[1] كان من عادة ابن الفرات ان يقول لكل من يخاطبه بارك الله فيك ولم يكن يفارق هذه اللفظة . وكان علي بن عيسى يقول في كلامه وال والك فكان الناس يقولون لو لم يكن بين الرجلين الا ما بين الكلامين من الخشونة واللطف لكان من اعظم[2] فرق .

ويقال ان علي بن عيسى خاطب الراضي يوماً بوال .

وكان ابن الفرات اذا ولي غلا معذاذ الشمع والكاغظ[3] ، لكثرة استعماله لها فيعرف الناس ولايته لغلايها .

قال الصولي ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات من قرية يقال لها بابك[4] قريبة من صريفين وكان ابوه محمد بن موسى[5] ، تولى اعمالا جليلة ، واكبر اولاده ابو العباس احمد وابو (٦٣) عبدالله وابو عيسى من خيار المسلمين والزهاد جاور بمكة وواصل بها الصوم والصلاة ومات في وزارة اخيه .

وقد ذكرنا اسر القرمطي لالفي رجل ومايتين وعشرين وخمسماية امراة فاطلق منهم ابا الهيجا واحمد بن بدر عم السيدة وانفذ رسلًا يسال ان يفرج له عن البصرة والاهواز فلم تقع اجابة .

وكان سليمان[6] بن الحسن بن مخلد وابو[7] علي بن مقلة وابو الحسن محمد

---

١) كذا في الاصل ولعلها التنوخي .

٢) في الاصل اعظم .

٣) كذا في الاصل ولعله بريد الكاغد ، وقد شرح هذه اللفظة السيد حسن حسني عبد الوهاب احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في كتاب التبصر بالتجارة صفحة ٢٨ حاشية (رقم ١) ، وفي ثمار القلوب ٤٣١ للثعالبي نبذة عن كواغد سمرقند . وفي غاية الارب للنويري ٣٦٧/١ وللاستاذ حبيب زيات بحث في دراهم الكاغد المشرق ٤٩٧/٣٥

٤) يقول ياقوت في معجم البلدان ٣٨٦/٣ بابل قرية من صريفين ، ولم يذكر بابك ولعله الصواب .

٥) كانت في الاصل ابن عيسى ، ثم ضرب على عيسى وكتب بعدها موسى .

٦) في الاصل سلمى .

٧) في الاصل ابوا .

بن محمد بن ابي البغل معتقلين بشيراز فاطلقهم ابو[1] عبدالله الكرخي حين وقف على مثل ابن الفرات فكتب ابن ابي البغل على جانب تقويمه .

وفي هذا اليوم ولد احمد بن يحيى[2] وله احدى وثمانون سنة واتفق ان سليمان هرب في زي الفيوجي[3] ، فاشتد الامر على الخاقاني وارجف له بالوزارة ودخل بغداد مستترا وصار ابن مقلة الى الاهواز واجري له في كل شهر مايتا دينار واذن له في المصير الى بغداد وسال موسى في علي ابن عيسى فكوتب صاحب اليمن بانفاذه الى مكة وحمل اليه كسوة ومالا نحو خمسين الف دينار ولما وصلها قلده الخاقاني الاشراف على الشام ومصر .

وتولى ابو العباس بن الحصيبي[4] استخراج سبعماية الف دينار من زوجة المحسن .

وشغب الجند على الخاقاني فلم يكن عنده ما يدفعه اليهم وبقي شهورا لا يركب الى الموكب .

وكان مونس بواسط واشار عند قدومه بغلي بن عيسى واشارت السيدة والخالة بابي العباس بن الحصيبي[4] ، وهو احمد بن عبدالله فولاه المقتدر (٣٠٦) وقبض على الخاقاني وكانت وزارته سنة وستة اشهر .

وزارة ابي العباس الحصيبي[5]

استحضره المقتدر يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من شهر رمضان فقلده وخلع عليه وكان قبل كاتب القهرمانة واستكتب مكانه ابا يوسف عبد الرحمان بن محمد وكان تاليا من العمل فسماه الناسُ المرتد .

واستدرك اموالا كان الحصيبي اضاعها فتنكرت القهرمانة الحصيبي وضاعت الامور بوزارته حين كان مواصلا للشرب ليلا ونهارا ويبيب مخمورا .

فصادره الخاقاني على مايتي الف وخمسين الف دينار .

---

١) في الاصل ابوا .

٢) في الاصل يحيا .

٣) راجع في تفسيره الجواليقي في المعرّب ٣٦٣ ، والجوهري في الصحاح ١/ ١٦١ والشرتوني في اقرب الموارد ٢/ ٩٥٤

٤) في الاصل الحصي .

٥) ذكر الكامل ٦/ ٦٨١ خبر هذه الوزارة في اخبار سنة ٣١٣

وصادر جعفر بن القسم الكرخي على مائة وخمسين الف دينار .

وتوجه جعفر ابن ورقا الشيباني بالحاج في الف من بني عمه وكان في القوافل الذين يتدرقون الحاج ستة الاف[1] رجل فلقيهم الحناي[2] فهزمهم بالعقبة وولوا الى الكوفة ، فخرج قواد السلطان فهزمهم واقام الجناي[2] بالكوفة[3] ستة ايام وحمل منها اربعة الاف[1] ثوب وشي وثلاثماية دواية زيت وانصرف الى بلده .

واضطرب الناس ببغداد وعبر اهل الغربي منها الى الجانب الشرقي .

واتى موسى الكوفة ، فاستخلف عليها ياقوتا

وسار مونس الى واسط .

وقريت الكتب بفتح ابن ابي الساج طبرستان .

ووردت خريطة الموسم لاثني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة بان النحر كان بمكة يوم الثلاثا ونحر الناس ببغداد يوم الاثنين . وحج علي بن عيسى وما (٦٥/٣٥) ورد بمكة من مصر[4] .

سنة ثلاث عشرة وثلاثماية

فيها فتح ابراهيم المسمعي ناحية القفص[5] واسر منهم خمسة الاف[1] رجل وحملهم الى فارس .

وكثرت الارطاب ببغداد حتى عملوا منها التمور وجهزوا بذلك الى البصرة ، فنسبوا الى البغي .

واتى القرمطي النجف فخرج مونس اليه فانصرف من بين يديه .

وفيها مات الخاقاني .

وفيها دخل الروم ملطية .

وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد وقبره ظاهر بالعقبة عند النجمي يتبرك به وكان القادر بالله رضي الله عنه يزوره دايما وقال

---

١) في الاصل ٠الاف .
٢) كذا في الاصل ولعله يريد الجناي .
٣) في الكامل ٦/١٨٠ الى باب الكوفة .
٤) بياض بعدها في الاصل .
٥) في الاصل النقص والتصويب عن معجم البلدان ٦/١٥٥

في بعض الايام اني لاعرف رجلا ما تكلم منذ ثلاثين سنة بكلمة يعتذر منها، فعلم الحاضرون انه اراد نفسه .

وجاءته امراة، فقالت ان ابني قد غاب، وقد طالت غيبته فقال لها عليك بالصبر فظنت انه يامرها باكل الصبر وكانت عندها برنية مملوة صبرا فمضت واكلت نصفها في مدة، على مرارة من العيش وشدة من الحال ثم رجعت اليه فشكت اليه غيبته فقال لها عليك بالصبر فقالت قد وفى من البرنية قال لها واكلتيه قالت نعم قال اذهبي فابنك قد ورد فرجعت الى منزلها فوجدت ابنها هناك .

وسمع ابن بشار من تاج المقتدر بالله غناء فلما اصبح قال هذا الامام ولا يمكننا الانكار على الامام، ولكن[1] ننتقل، فبلغ ذلك المقتدر بالله فاتفقد اليه ايها الشيخ لا تزعج ٦٦ فنزعجنا ونحن اولى بالانتقال منك، فكان هذا من عمل خادم وقد ادبناه وصرفناه عن دارنا ولن ترى بعدها ولا تسمع ما تكره.

سنة اربع عشرة وثلاثمائة

فيها، مات الخاقاني[2] .

ودخل الروم ملطية فاخربوا سورها واقاموا ستة عشر يوما فدخل اهلها مستغيثين وبلغ اهل مكة مصير القرمطي نحوهم فنقلوا حرمهم واموالهم .

واستدعى ابن ابي الساج الى واسط وقلد اعمال المشرق وكتاه الخليفة بابي القسم يتكئ بذلك على جميع القواد الا على الوزير ومونس المظفر وحمل اليه المقتدر خلعا سلطانية وخيلا بتراكب ذهب وطيبا وسلاحا .

ودعى[3] الى الري واضطرب امر الحصيبي[4] لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة .

ه

واشار مونس بعلي بن عيسى فاستدعى[5] المقتدر ابا القسم عبدالله[6] بن محمد

---

١) في الاصل ولاكن .

٢) وردت وفاة الخاقاني هذا في الكامل ٦/١٨٥ وتجارب الامم ٥/١٤٧ في جملة اخبار السنة السابقة وزاد الكامل قوله وهرب ابنه عبدالوهاب، ولم يحضر غسل ابيه ولا الصلاة عليه.

٣) في الاصل ودعا . ٥) في الاصل فاستدعا

٤) بعدها بياض في الاصل. ٦) في تجارب الامم ٥/١٤٩ وتحفة الامراء ٣٠٩ عبيدالله

الكلواذي واستخلفه لعلي[1] واستحضر سلامة الطولوني فتقدم اليه بالنفوذ في البرية الى دمشق ليحضر عليا . وظهر في ذلك اليوم ابن مقلة وجماعة من الكتاب ، وسلموا على الكلوذاني وتمكنت هيبة علي بن عيسى في الصدور .

ووصلت حمول من البلدان مشيّ[2] بها الكلوذاني الامور .

واطلقت في شهر رمضان ام موسى الهاشمية من حبسها والزمت منزلها .

ولم يحج احد من العراق .

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

(٦٧/٣٦) وزارة علي بن عيسى الثانية

في صفر وصل علي بن عيسى الى بغداد وانفذ اليه المقتدر في ليلته فرشا وثيابا بعشرين[3] الف دينار وخلع عليه وسار من الغد بين يديه كافة القواد الى دار[4] بباب البستان[5] فاعتقد العفو عن من اساء اليه .

واشتغل بالعمل ليلًا ونهارًا ، فاستقامت الامور .

وكان الى عبدالله البريدي الضياع الخاصة ضمانا[6] .

واقطاع الوزارة[7] الى ابي يوسف اخيه الخراج براهرمز[8] .

واحضر علي بن عيسى الحصيبي وناظره مناظرة جميلة[9] واخذ خطه باربعين الف دينار . ومات ابراهيم المسمعي بالنوبندجان[10] ، فقلد علي بن عيسى مكانه ياقوتا وقلد ابا طاهر محمد بن عبد الصمد كرمان .

---

١) في البداية والنهاية ١١/١٥٤ قال نيابة عن علي بن عيسى

٢) في الاصل مشا

٣) في البداية والنهاية وعشرين

٤) في تجارب الامم ٥/١٥١ داره

٥) عرف به الاستاذ ميخائيل عواد في الكتاب الذي نشره باسم اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء للصابي ، صفحة ٧٢

٦) في الاصل ضمانا والتصويب عن تجارب الامم ٥/١٥٢

٧) في تجارب الامم ٥/١٥٢ الوزراء .

٨) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/١٥٣ براهرمز

٩) المناظرة هذه نظالها بالتفصيل في الكامل ٦/١٨٤ ، وفي الكامل ان المقتدر امر بها فاجريت

١٠) في الاصل بالنوجان والتصويب عن الكامل ٦/١٩٠ وتجارب الامم ٥/١٥٧

وقلد اعمال الاهواز ابا الحسن احمد بن محمد بن ماسداد[1] فقال ابو عبدالله البريدي تقلد هولاء هذه الاعمال وتقصر باخي ابي يوسف علي بن مهرمز وبني على ضياع الوزرا وكان قد كتب له بذلك منشورا خذ يا بني هـذا الكتاب فان لطلبي[2] صرتا تسمعه بعد ايام .

وانفذ ابو عبدالله البريدي اخاه ابا الحسين الى الحضرة لمـا بلغه اضطراب امر علي بن عيسى وقال له اضمن اعمال الاهواز اذا ولي الوزارة من يرتفق فان عليا عفيف .

فلما ولي ابن مقلة الوزارة اعطاه عشرين الف دينار حتى ولاه الاهواز ، ثم صرفه بابي محمد الحسين بن احمد المادراني[3] ، فبان من تخلفه[4] ما صار به حديثاً .

واخذ عليه البريدى الطرقات فكان كل كتاب يكتبه يوخذ فما قرى له كتاب منذ دخل الاهواز الى ان (٦٨/٣٤) خرج عنها . فصرفه ابو علي بابي عبدالله البريدى واعترف باحترازه بطلل[5] المادراني .

وكان اقطاع الوزرا ماية وسبعين الف دينار بعد نفقاتهم فلم ياخذ ذلك علي بن عيسى وقال ضيعتي تكفيني .

ودخل الروم شميشاط ، وضرب ملكهم في الجامع النواقيس .

ووقعت وحشة بين المقتدر بالله ومونس سببها انـه حكي له ان المقتدر تقدم الى خواص خدمه بحفر زبية تغطى بالقصب فاذا اجتاز مونس وقع فيها فهلك فامتنع من المشي الى دار السلطان وركب اليه القواد فيهم عبدالله بن حمدان واخوته وقال له [عبدالله][6] ابن حمدان نقاتل بين يديك ايها الاستاذ حتى تثبت لحيتك فكاتبه المقتدر بالله على يدي نسيم الشرابي على بطلان ذلك فجاء وقبل الارض وحلف له المقتدر على صفاء نيته وامره بالخروج الى الروم فخرج

١) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ١٥٧/٥ ما نداذ
٢) في تجارب الامم ١٥٨/٥ لطبلي
٣) في تجارب الامم ١٥٨/٥ وتحفة الامراء المادراني
٤) في تجارب الامم ١٥٨/٥ تجلفه
٥) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ١٥٩/٥ بطلل ذلك الشيخ
٦) زيادة عن تجارب الامم ١٦٠/٥ يقتضيها السياق

وشيعه الامير ابو العباس[1] وعلي بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب .

وفي هذه السنة كان ظهور الديلم لما خرج ابن ابي الساج عن الري غلب عليها ليلى بن النعمان ثم ما كان بن كاكي ، ودخل [هذا الرجل][2] في طاعة صاحب خراسان .

وغلب بعده اسفار بن شيرويه وكان مزداويج[3] احد قواده فلما ظلم اسفار اهل قزوين خرج رجالهم ونساؤهم مستغيثين الى المصلى داعين الله عليه فخرج عليه مزداويج، فهزمه فالجاه مزداويج حين راى[4] اثار حوافر الفرس فدخل عليه فاحتز راسه ، وعاد الى قزوين ووعدهم الجميل واظهر الخوف من دعايهم .

ثم [ان مرداويج][5] تغلب على الري (٣٢٠) واصبهان واساء السيرة باصبهان حاجبه وعظمت هيبته ، وجلس على سرير ذهب وكان ينقص[6] الاتراك ، وكان يقول[7] انا سليمان وهولاء الشياطين وكان اذا سار انفرد عنه عسكره خوفا منه فاشتق[8] العسكر شيخ على دابة وقال زاد امر هذا الكافر ، واليوم تكفونه[9] ، وياخذه الله اليه قبل تصرم النهار فدهشوا واتبعوه فلم يجدوه .

وعاد مزداويج الى داره فنزع ثيابه ودخل الحمام واطال فهجم عليه الاتراك فقاتلهم بكرنيب فضة فحزوا راسه بعد ان شقوا بطنه وظنوا انهم تناوه فلما دخلوا عليه ثانياً راوه قد رد حشو بطنه ، وامسكها بيده وكسر جامه الحمام وهم الخروج .

وقبض ابن ابي الساج على كاتبه ابي عبدالله بن خلف البرقاني[10] لما عرف

---

١) يعني الراضي بالله كما ورد في الكامل ٦/١٨٦
٢) زيادة عن تجارب الامم يقتضيها السياق
٣) في تجارب الامم ٥/١٦١ مرداويج بن زيار
٤) في الاصل رءا
٥) زيادة عن تجارب الامم ٥/١٦٢
٦) في تجارب الامم ٥/١٦٣ ينقص من الاتراك
٧) القول لمزداويج فليلم
٨) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/١٦٢ ايضاً
٩) في تجارب الامم ٥/١٦٣ تكفنونه
١٠) في تجارب الامم ٥/١٦٦ ابو عبدالله محمد بن خلف النيرماني

سايته به وسلمه الى كاتبه حسن بن هارون[1] وقيده واخذ خطه بست مائة الف دينار.

وكاتب المقتدر ابن ابي الساج لحرب القرمطي لما عرف خروجه من هجر لثلاث بقين من شهر رمضان واطلق له من بيت مال الخاصة فيما ينصرف الى علوفه بين واسط والكوفة فحمل ذلك اليه سلامة الطولوني وامر علي بن عيسى عمال الكوفة باعداد الميرة لابن ابي الساج .

وسار ابن ابي الساج من واسط طالبا الكوفة لليلة بقيت من شهر رمضان .

واطلق ابو طاهر القرمطي اسارى الحاج ووصل الكوفة فاخذ ما اعد ليوسف وهو مائة كر دقيقا ، والف كر شعيرا .

ووافى[2] يوسف الكوفة بعد وصول ابي طاهر اليها بيوم وكان قد[3] (٣٠٧/٣٨) تقارب عسكر ابن ابي الساج وعسكر ابي طاهر في يوم ضباب واحس[4] به ابو طاهر وكف عنه فالتقوا يوم السبت لتسع خلون من شوال على باب الكوفة فاحتقر ابن ابي الساج عسكر ابي طاهر ، وازرى[5] عليهم وتقدم يكتب كتاب الفتح قبل اللقا تهاوناً بامره .

والتفت ابو طاهر الى رفيق له وقد سمع صوت البوقات والدبادب وكانت عظيمة جدا فقال ما هذا الرجل[6] ، فقال له صاحبه ، فشل فقال اجل .

وعبى ابن ابي الساج رجاله ، وكان القتال من ضحى[7] النهار الى غروب الشمس فثبت يوسف ثباتاً حسناً وجُرح من اصحاب ابي طاهر بالنشاب خلق وكان ابو طاهر في عمارية مع مايتي فارس من اصحابه فنزل حينئذ وركب فار وحمل بنفسه وحمل يوسف بنفسه واشتبكت الحرب فامر يوسف ابن ابي الساج بعد ان ضرب على جنبه ضربة وقد اجتهد به اصحابه في الانصراف فابى وقتل من اصحابه خلق وانهزم الباقون .

---

١) في تجارب الامم ١٦٦/٥ ابو علي الحسن بن هرون
٢) في الاصل ورافا
٣) تكررت في الاصل وكان قد
٤) في الاصل واحسن
٥) في الاصل وازرا
٦) الرَّجُل الجلبة ، وموكب زجل ذو ضجيج اقرب الموارد ٤٥٧/١
٧) في الاصل ضحا

وحمل يوسف الى عسكر ابي طاهر فضرب له خيمة وفرشت ووكل به واستدعى[1] بطبيب يعرف بابن السبعي[2] ليعالجه فقال قد جمد الدم على وجهه واريد ماء حارا قال فلم اجد عندهم ما اسخن فيه الما ، فغسله بالما البارد وعالجه . قال الطبيب وسألني يوسف عن امي واهلي فاخبرته فوجدته بهم عارفاً ايام تقلده الكوفة فعجبت من فهمه وقلة اكتراثه بما هو فيه .

ولما وصل الخبر بغداد دخل الناس كآبة[3] عظيمة وعولوا على الانحدار الى واسط .

ثم ورد (٢٧/٣٨) الخبر بان ابا طاهر رحل يوم الثلاثا لاثنتي عشر ليلة خلت من شوال قاصداً عين التمر فاستاجر علي بن عيسى خمسماية سميرية وجعل فيها الف رجل وانفذ بالطيارات والشذآت[4] وحولها الى الفرات واقعد فيها الحجرية لمنع القرمطي من عبور الفرات وتقدم الى القواد بالمسير الى الانبار لحفظها .

فلما كان يوم الجمعة راى[5] اهل الانبار خيل ابي طاهر مقبلة في الجانب فقطعوا الجسر وعبر ابو طاهر في مائة رجل ، ونشبت الحرب بينه وبين اصحاب السلطان وعقد الجسر وحالف[6] سواد الذين في السفن الى الجسر فاحرقوه فبقي ابو طاهر في الجانب الشرقي وعسكره وسواده في الغربي وحالت السفن بينهما .

وورد الخبر الى بغداد بقتل ابي طاهر القواد فخرج نصر الحاجب ومعه الحجرية والرجالة ومن ببغداد من القواد وبين يديه علم[7] الخلافة ومعه ابو الهيجا [عبدالله][8] بن حمدان واخوته .

١) في الاصل واستدعا

٢) في تجارب الامم ١٧٥/٥ السبيي

٣) في الاصل كتابة

٤) في الاصل والشذات راجع في الشذآت هذه الزيادات حبيب معجم المراكب والسفن في الاسلام ، المشرق ٦٣ / ٣٢١

٥) في الاصل رءا

٦) في الاصل اصحاب سواد ، ولكن ضرب على اصحاب ، وفي تجارب الامم ١٧٦/٥ وعبر وخلف سواده في الجانب الغربي

٧) وصفه في تجارب الامم ١٧٦/٥ يقوله علم الخلافة وهو شبيه باللواء اسود وعليه كتابة بياض (محمد رسول الله) . اه

٨) زيادة عن الكامل ١٨٧/٦ يقتضيها السياق

فاجتمع مع نصر ما يزيد على الاربعين الف رجل فنزل على قنطرة النهر المعروف بزبارا بناحية عقرقوف على فرسخين ولحق به موسى واشار ابو الهيجا على نصر الحاجب وعلى مونس بقطع نهر[1] زبارا ، والح عليه في ذلك فلما راه[2] متناقلًا عن قبول رايه قال له ايها الاستاذ اقطعها واقطع لحيتي معها فقطعها حينئذ .

وسار ابو طاهر ومن معه من اصحابه في الجانب الشرقي من الفرات قاصدين نهر زبارا فلما صار على فرسخ واحد من عسكر السلطان اخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة (٢٣/٣٩٦) بات موضعه .

وباكر المسير الى القنطرة ، فوجدها مقطوعة ، وتقدم احد رجاله [وكان][3] اسود يقال له صبيح فما زال النشاب يأخذه حتى صار كالقنفذ وهو مقدم فراى القنطرة مقطوعة فرجع .

ولما علم[4] اصحاب ابي طاهر ان النهر لا نحيض[5] ، عادوا القهقرى[6] من غير ان يولوا اظهرهم وعادوا الى الانبار ولم يجسر احد على اتباعهم .

وكان الراي فيما اشار به ابو الهيجا من قطع القنطرة ولولاها لعبر القرمطي غير مستهول لجمع اصحاب السلطان .

وطمع مونس المظفر في سواده وتخليص ابن ابي الساج من ايديه فانفذ بليق[7] حاجبه وجماعة من القواد ، وستة آلاف[8] من غلمان يوسف فبلغ ذلك ابا طاهر فانفرد من اصحابه ماشيا وعبر في زورق صياد دفع اليه الف دينار فاجتمع مع قومه فلم يثبت له بليق[7] ، وبصر [ابو طاهر[9]] بابن ابي الساج

١) في تجارب الامم ١٧٧/٥ يقطع قنطرة نهر زُبارا
٢) في الاصل رءاه
٣) زيادة يستقيم بها الكلام
٤) في الاصل ولما علم رجع ولكن ضرب على رجع
٥) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ١٧٧/٥ يحيض ، وفي الكامل ١٨٧/٦ لان النهر لم يكن فيه مخاضة
٦) في الاصل القهقرا
٧) في تجارب الامم ١٧٨/٥ يليق وكذلك في الكامل ١٧٨/٦
٨) في الاصل ءالاف
٩) زيادة عن الكامل ١٨٨/٦ يقتضيها السياق

وقد خرج من الخيمة لما ناداه غلمانه فقال له القرمطي طمعت في تخليصهم لك وامر به فضربت عنقه واعناق من كان معه من الاسرى[1] .

واحتال ابو طاهر في عبور اصحابه من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وكان مع ابي طاهر سبعماية فارس ، وثمان ماية راجل .

وتقدم علي بن عيسى الى نازوك بالطوف ببغداد ليلًا ونهارًا لكثرة المارين واباح دم من ظهر منهم ونقل الناس امتعتهم الى منازلهم خوفاً منهم واكترى وجوه الناس السفن .

وقصد القرمطي هيتا وبها هارون بن غريب وسعيد بن حمدان فقاتلا من علا سورها بالمنجنيقات بعد ان قتلوا من اصحابه عدة (٧٣/٣٩) فسكنت نفوس من ببغداد .

وتصدق المقتدر[2] بماية الف درهم .

وبادر علي بن عيسى الى المقتدر بالله وقال له انما جمع الخلفاء الاموال ليقمعوا بها الاعداء ولم تلحق المسلمين مضرة كهذه من هذا الكافر الذي اوقع بالحاج سنة اثني عشرة وثلاثماية (٩٢٤) ولم يبق في بيت مال الخاصة شيء فاتق الله يا امير المومنين وخاطب السيدة حتى تطلق ما عندها من مال دخرته لشديدة فهذه امها[3] وان لم يكن هناك شيء فالحق خراسان .

فدخل الى السيدة فاعطته خمس ماية الف دينار وكان في بيت مال الخاصة مثلها .

واخبر علي ابن عيسى بحال رجل شيرازي يكاتب القرمطي واتباعه فاحضره فاقر انه من اصحابه لم يتبعه الا لحق رآه[4] معه وقال له لسنا كالرافضة الحمقا الذين يدعون اماما منتظرا واماما فلان بن فلان بن اسماعيل بن جعفر فامر به فحبس بعد الضرب فامتنع في حبسه من الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايام .

---

١) في الاصل الاسرا

٢) في تجارب الامم ٥/١٨٠ وتصدق المقتدر والسيدة

٣) كذا في الاصل ولعله يريد اوانها

٤) في الاصل رءاه

وكتب القرمطي الى مونس كتاباً في اخره[1] .

قولوا لمونسكم بالراح كن انساً واستتبع الراح سرنايا[2] ومزمارا
وقد غثلت عن شوق نفاذف بي بيتاً من الشعر للماضين قد سارا
تزوركم لا مواخذكم بعذونكم ان الكريم اذا لم يُستَزَرّ زارا
ولا نكون كانتم في تخلفكم مَن عالج الشوق لم يستبعد الدار

وله اشعار كثيرة ، تركناها لشياعتها .

(٣٢٦) سنة ست عشرة وثلاثمائة

دخل مونس المظفر بغداد ، وبعده[3] نصر .

وندب مونس للخروج الى الرقة لما وصل الخبر باستيلاء القرمطي على الرحبة حرباً وقتله اهلها .

ورهبت الاعراب ابا طاهر حتى كانوا يتطايرون عند سماع ذكره وجعل على كل بيت[4] منهم دينارا[5] بعد ان نهبهم .

وعاود القرمطي هيتا فلم يقدر عليها فاتى الكوفة وجاء الى قصر ابن هُبيرة[6] ، فاخرج اليه نصر فَحُمّ نصر حمى شديدة حادة فسار مع ذلك الى شورا[7] وبينه وبين القرمطي نهرها .

فاستخلف على الجيش احمد بن كيغلغ وانفذ معه الجيش .

وانصرف القرمطي من غير لقا .

واشتدت علة نصر[8] ، وجف لسانه من شدة الحمى[9] فاعيد الى بغداد فمات

---

١) في الاصل «اخره»

٢) عقد ابن سيده في المخصص ١١/١٣ وما بعدها ، فصلا في اسماء الصنج والعود والمزامير . ولم اقف فيه على سرنايا

٣) في تجارب الامم ١٨٢/٥ ودخل بعد نصر

٤) في البداية والنهاية ١٥٧/١١ وفي الكامل ١٩١/٦ ايضاً راس

٥) في الكامل ١٩١/٦ وقرر عليهم اتاوة على كل رأس ديناران يحملونه الى هجر وكذلك في البداية والنهاية ١٥٧/١١ ديناران

٦) كذا في الاصل ولعلها هيت ، كما هو واضح من السياق

٧) قال البكري في معجم ما استعجم ٩٨/١-٩٩ وهذا أُبَيّ من غريبها قنة يقال لها الشورة ، فهل الى هذا يقصد ؟

٨) ترجم له في المنتظم ٢٢٠/٦

٩) في الاصل الحما

في الطريق في عمارية[1] فانفذ المقتدر على الجيش هارون بن غريب فدخل بهم بغداد.

واقام علي بن عيسى حين راى[2] تنكر الامور على الاستعفا من الوزارة والمقتدر يجيله ويستوقفه حتى اعفاه[3].

واستوزر المقتدر ابا علي بن مقلة ضرورة وذلك بمشورة نصر فلما كان في النصف من شهر ربيع الاول انفذ المقتدر هارون بن غريب ومعه ابو جعفر بن شيرزاد للقبض على علي بن عيسى فاستحيى[4] هارون من لقايه بذلك فانفذ ابا جعفر فوجده مستعدًا قد لبس خفا وعمامة وطيلسانا واستصحب مصحفا ومقراضاً وسال هارون صيانة حرمه ، ففعل وحمله مع اخيه ابي علي[5] (٢٥٥) الى دار السلطان فاعتقله في دار زيدان[6] القهرمانة[7] وكانت وزارته هذه سنة واربعة اشهر ويومين .

وزارة ابي علي بن مقلة

وقد كان محمد بن خلف الزماني[8] بذل في الوزارة ثلاثماية الف دينار فلم تقبل منه لما عرف منه الجهل بالكتابة والتهور في الافعال .

واحضر ابن مقلة يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول وقلد الوزارة ووصل الى الخليفة وخلع عليه وحمل اليه طعاما على العادة التي جرت للوزرا اذا خلع عليهم .

ودس نصر الحاجب على علي بن عيسى من[9] ادعى مكاتبته القرمطي على يده وذلك لعداوة بينه وبينه ولمايلة علي لمونس .

وعزم الخليفة على ضرب علي بن عيسى بالسياط على باب العامة فوقفت السيدة على بطلان الامر فازالت من نفس المقتدر تصديق ذلك وثنته عن رايه في معاقبته .

---

١) العمارية هودج يُجلس فيه اقرب الموارد ٨٢٩/٢

٢) في الاصل رءا

٣) اسهب ابن الاثير في الكامل ١٩٢/٦ في صورة هذا العذر

٤) في الاصل استحيا

٥) في تجارب الامم ١٨٥/٥ ابو علي عبد الرحمن

٦) في الاصل ريدان ، والتصويب عن الاصول

٧) زاد في تجارب الامم ١٨٥/٥ واعتقل عبد الرحمن عند نصر

٨) كذا في الاصل وفي الاصول التيرماني ، وتُرجم له في اللباب لابن الاثير ٢٥١/٣

٩) في تجارب الامم ١٨٦/٥ ويعرف بالجوهري

واتفق لابن مقلة ما مشى بـه الامور انفاده البريدي اله وكان بينهما مودة سفاتجا بثلاثماية الف دينار ، وغير ذلك من وجوه اخر .

وتغاير سواس نازوك[1] وسواس هارون بن غريب[2] على غلام امرد فوقع الحرب بينهم فاخذ نازوك سواس هارون وحبسهم فصار اصحاب هـارون الى مجلس الشرطة وضربوا خليفة[3] نازوك واخذوا اصحابه فلم ينكر ذلك المقتدر . فجمع نازوك رجاله وزحف الى دار هارون فقتل من اصحابه قوما ووقعت الحرب فجاء ابن مقلة ومفلح الاسود فادياً رسالة[4] اليهما عن المقتدر حتى كفا .

واقام مونس في داره مستوحشاً فاظهر ان ذلك لمرض في ساقه وصار اليه هارون لابسا دراعة فاصطلحا .

واقـام هارون ببستان النجمي ، قاصدا للبعد من الفتن فكتب اصحاب مونس اليه وهو بالرقة بان الامر قـد تم لهارون في امرة الامرا ، فاسرع الى بغداد ولم ينحدر الى المقتدر .

وصعد[5] اليه الامير ابو العباس[6] والوزير ابو علي[7] فسلما عليه .

وقدم عليه ابو الهيجا من الجبل وقلد احمد بن نصر الحجبة واخذ منه ستين الف دينار وذلك في شهر رمضان وصرف في ذي الحجة .

وقبض ابن مقلة على ابي محمد عبدالله كاتب نصر والزمه خمسين الف دينار

سنة سبع عشرة وثلاثماية

في يوم السبت ثالث[8] المحرم خرج مونس الى باب الشماسية وخرج الجيش معه وعبر اليه نازوك في اصحابه وخرج اليه ابو الهيجا وساير القواد ثم انتقلوا الى المصلى .

---

١) في الاصل بازوك
٢) في البداية والنهاية ١١/١٥٨ وهو ابن خال المقتدر
٣) في تجارب الامم ٥/١٨٧ وهو ابو الجود
٤) في الاصل وصاعد وكذلك في تجارب الامم ٥/١٨٨
٥) في الكامل ٦/١٩٥ ابو العباس بن المقتدر
٦) في الكامل ٦/١٩٥ والوزير ابن مقلة
٧) في تجارب الامم ٥/١٨٩ لثمان

وشحن المقتدر داره بهارون بن غريب واحمد بن كيغلغ والحجرية والرجالة المصافية فما كان آخر[1] النهار حتى مضوا الى مونس .

وارسل مونس للمقتدر[2] بان الجيش عاتب عما يصير الى الحدم والحرم ودخولهم في الراي وهم مطالبون باخراجهم عن الدار فاجابه المقتدر برقعة طويلة فيها « امتعني الله بك ولا اخلاني منك ولا اراني سوءا فيك ، تاملت الحال التي خرج اولياونا وصنايعنا وشيعتنا اليها وتمسكوا بها (٢٧/٤١) واقاموا عليها فوجدتهم لم يريدوا الا صيانة نفسي وولدي واعزاز امري وملكي بارك الله عليهم واحسن اليهم واعانني على صالح ما انويه لهم .

واما انت يا ابا الحسن المظفر لاخلونا منك فشيخي وكبيري ومن لا ازول ولا احول عن الميل اليه والتوفر عليه والتحقق به اعترض ما بيننا هذا الحادث او لم يعترض وانتقض هذا الامر الذي لحقنا او لم ينتقض وارجو ان لا تشك في ذلك ان[3] [صدقت نفسك] وحاسبتها ، وازلت الظنون السيئة عنها ادام الله حراستها .

وما والذي ذكره اصحابنا من امر الحرم والحدم قول اذا تبينوه حق تبينه وتصفحوه حق تصفحه علموا انه قول جاف والبغى فيه علي غير مستتر ولا خاف ولا يثاري موافقتهم واتباعي مصلحتهم[4] اجبتهم الى المتيسر[5] في امر هذه الطبقة واتقدم بقبض اقطاعاتهم وحضر[6] تسويغاتهم ، واخرج من تجوز[7] اخراجه من داري ولا اطلق للباقين الدخول في تدبيري ورائي واوعز بمكاتبة العمال في استيفاء حق بيت المال من ضياعهم الضحيحة الملك دون ما يقال انه [قد[8]] لابسه الريب والشك وانظر لنفسي في امر الخاصة والعامة وابلغ في انصافها والاحسان اليها الغاية .

---

١) في الاصل ءاخر
٢) في الاصل والصواب ما ذكر
٣) بعدها بياض في الاصل والزيادة عن تجارب الامم ٥/١٩٠
٤) في تجارب الامم ٥/١٩٠ مرتهم ما
٥) في الاصل الميسر والتصويب عن تجارب الامم ٥/١٩٠
٦) في تجارب الامم ٥/١٩٠ حظر
٧) في الاصل تحوز ٨) زيادة عن تجارب الامم ٥/١٩٠ يقتضيها السياق

واما انتم فعظم نعمكم مني وما كنت لاعود عليكم في شي سمحت به ورايته في وقتـه واراه الان زهيدا في جنب استحقاقكم وانا بتشيره اولى وبتوفيره احرى . ونازوك ، فلست ادرى لاي شي عتب ولا لاي حـال استوحش (٧٨/٢) واضطرب فما غيرتُ له حالا ولا حزتُ له مالا .

وعبدالله بن حمدان فالذي احفظه صرفه عن الدينور وتبي[1] اعادته اليها ان كان راغبا فيها وما عندي له ولنازوك والعصاة[2] كلها الا التجاوز والاتقا .

وبعد هذا وقبله فلي في اعناقكم بيعة قد وكدتموها على انفسكم دفعة بعـد اخرى[3] ومن بايعني فانمـا بايع الله سبحانه ، ومن نكث فانمـا نكث عهد الله ولي عندكم ايضا نعم واياد وعندكم صنايع وعوارف آمل[4] ان تعترفوا بها وتلتزموها وتشكروها فان راجعتم هذا الجميل وتلقيتم هذا الخطب الجليل وفرقتم جموعكم ومزقتموها وعدتم الى منازلكم واستوطنتموها كنتم بمنزلة من لم يبرح من موضعه ولم يات بما يعود بتشعث[5] محله وموقعه وان ابيتم[6] الا مكاشفة ومخالفة فقد وليتكم ما توليتم واعذرت سيفي عنكم ولجات في نصرتي ومعونتي الى الله سبحانه ولم اسلم الحق الذي جعله الله تعالى[7] لي واقتديت بعثمان بن عفان رضي الله عنه حين لم يخرج من داره ولم يسلم حقه لما خذله عامة ثقافته وانصاره ، والله تعالى[7] بصير بالعباد والظالمين بالمرصاد[8] .

ولما وقف مونس ونازوك وابو الهيجا على الرقعة طالبوه باخراج هـارون فاخرجه من يومه الى الثغور الشامية والجزرية .

وعاد مونس والجيش الى بغداد في يوم عاشورا وزحفوا الى دار السلطـان فهرب المظفر بن ياقوت والخدم والحجاب وابن مقلة .

---

١) في الاصل تميا
٢) في الاصل والبيعات
٣) في الاصل اخرا
٤) في الاصل امل ، والتصويب عن تجارب الامم ١٩١/٥
٥) في الاصل تشعث والتصويب عن تجارب الامم ١٩١/٥
٦) في الاصل انتم والتصويب عن تجارب الامم ١٩٢/٥
٧) في الاصل تعلى
٨) هذه الرسالة ساقطة في الكامل ٢٠٠/٦ الا بعض اشارات ، وفي المنتظم ذكر منها نتفة .

فاخرج المقتدر والدته وخالته وحرمه ليلا الى دار مونس (٧٩/ب) فدخل حينئذ من قطربل الى بغداد مستترا .

واصعد نازوك بغلامه مونس الى دار ابن طاهر ففتح له كافور الموكل بها وسلم اليه محمد بن المعتضد بالله واحرق في طريقه دار هارون .

وبويع محمد بالخلافة بايعه مونس والقواد ولقب القاهر بالله .

واخرج مونس علي بن عيسى من دار السلطان فاطلقه الى منزله .

وقلد ابا علي بن مقلة وزارة القاهر .

وقلد نازوك الحجبة والشرطة .

واضاف الى اعمال ابي الهيجا اعمالا كثيرة ومضى[1] بني بن نفيس بعد ان وقع النهب في دار السلطان الى تربة السيدة بالرصافة فوجد لها هناك ستماية الف دينار .

واشهد المقتدر على نفسه بالخلع القضاة[2] واخذ القاضي ابو عمر[3] الكتاب فلم يطلع عليه احدا فكان هذا من اقوى ذرايعه عند المقتدر لما عاد الى الخلافة .

وسكن النهب عند ولاية القاهر وجلس ابن مقلة بين يديه وكتب بخلافته الى الافاق .

وتقدم الى نازوك بقلع خيم الرجالة والمنع للحجرية من دخول الدار فاضطربوا .

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس الى دار الخلافة لانه يوم المركب[4] وحضر الخلق والعسكر[5] باسره وطالبوا بالرزق والبيعة .

ولم ينحدر مونس [المظفر][6] يومئذ .

وهجمت الرجالة تريد الصحن التسعيني وكان نازوك نهى اصحابه عن معارضتهم اشفاقاً من الفتنة فقاربوا القاهر بالسلاح وكان جالساً في الرواق بين يديه ابن[7]

---

١) في الاصل ومضا

٢) في الاصل والقضات

٣) في المنتظم ٢٢٢/٦ وتجارب الامم ١٩٤/٥ ابو عمر محمد بن يوسف

٤) في تجارب الامم ١٩٥/٥ والكامل ٢٠١/٦ الموكب

٥) في الاصل والسر

٦) زيادة عن الكامل ٢٠١/٦ يقتضيها السياق

٧) في الاصل ابو

مقلة وناروك وابو الهيجا فانفذ بنازوك ليردهم وهو مخمور قد شرب ليلته فقصدوه بالسلاح فهرب منهم فطمعوا فيه وانتهى[1] بـه الهرب الى باب كان قد سده (٨٠/٣٣) خوفا من الدخول منه فكانت منيته عنده فقتلوه وصاحوا مقتدر يا منصور .

فهرب كل من في الدار وصلبوا نازوك وعجيبا الخادم على خشب الستارة وبادر الخدم الى ابواب الدار فغلقوها لانهم خدم المقتدر وصنايعه .

وبادر ابو الهيجا الخروج فصاح القاهر به تسلمني يا ابا الهيجا فاخذته الحمية فقال لا والله لا اسلمك وعاد ابو الهيجا ويـده في يد القاهر الى دار السلام وقصد الروشن فوجد الرجالة منتظمين[2] ، فنزل ابو الهيجا معه وقال له وتربة حمدان لافارقنك يا مولاي او اقتل دونك .

ومضى[3] ابو الهيجا الى الفردوس ونزع سواده ومنطقتـه واعطى[4] ذلك غلامه واخذ جبة صوف مصرية عليه وركب دابـة غلامه ، ومضى[5] الى باب النوبي ، فوجد الجيش وراءه وهو مغلق فعاد الى القاهر وقال هـذا امر من السما. قد حمل راس نازوك الى هناك .

ودخلا من حيث خرجا واتيا دار الاترجة وتاخر عنهما فايق وجه القصة واشار عـلى الخدم بقتل ابي الهيجا وذكرهم عداوته الى المقتدر فاتوه بقسي ودبابيس فجرد سيفه ونزع جبته وحمل عليهم فاجفلوا منه ورموه ضرورة ورماه احد الحجرية بنشابة وهو ينادي يال تغلب القتل[6] بين الخيطان ابن الكميت بن[6] الدهما ، فرماه[7] خمار جوته[8] بسهمين احدهما نظم[9] فخذيه والاخر مال بترقوته فانتزع السهام ومضى[5] الى بيت فسقط فيه قبل ان يصل اليه .

فبادره اسود فضرب يده فقطعها واخذ سيفه وغشيه[10] (٨١/٣٣) اسود اخر فحز راسه .

وامتنع المقتدر وهو بدار ابن طاهر من المضي الى دار السلطان وخاف ان تكون حيلة عليه فحملوه على رقابهم الى الطيار .

١) في الاصل وانتها
٢) في الاصل منتضين
٣) في الاصل ومضا
٤) في الاصل واعطا
٥) في تجارب الامم ١٩٨/٥ أفتل
٦) في تجارب الامم ١٩٨/٥ ابن
٧) في الاصل مكررة
٨) في تجارب الامم ١٥٨/٥ خمار جويه بثلاث سهام
٩) في الاصل فضم
١٠) في الاصل وعشيه

فلما حصل في دار الخلافة[1] سأل عن ابي الهيجا ، فقيل له هو في دار الاترجة فكتب له امانا بخطه وقال لبعض الخدم ويلك بادر به لا تنم عليه امره .

فلما حصل الخادم في الطريق تلقاه خادم آخر[2] براسه فعاد الى المقتدر فعزاه عنه فظهرت كآبته[3] وقال ويلك من قتله فغمزه مفلح الاسود فقال لا ادري فكرر انا لله وانا اليه راجعون وظهر من حزنه عليه امر عظيم .

وكان ابو الهيجا في الشجاعة بمنزلة كبيرة حكت عنه احدى[4] حظاياه انه كان يواقعها في سفر فجاء السبع الى باب مضربه فجرد سيفه وحمل عليه واتبعها براسه وعاد الى الحال التي كان عليها لم تفتر شهوته ولم تكل آلته[5] .

واتى المقتدر بالقاهر واستدناه وقبل جبينه والقاهر يقول نفسي نفسي يا امير المومنين فقال له لا ذنب لك لانك اكرهت ووحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى[6] عليك سوء مني ابدا فاطمان .

وشهر ببغداد راس نازوك وابي الهيجا ونودي عليهما هذا جزاء من كفر نعمة مولاه .

وعاد ابن مقلة الى الوزارة ، وكتب باعادة الخلافة الى المقتدر .

وحكي ان بدر بن الهيثم القاضي ركب للتهنية برجوع[7] الخلافة الى المقتدر بالله ، وقال لابن مقلة بين ركبتي هذه وركبة ركبتها ماية سنة لانني ركبت للتعزية بوفاة[8] المامون سنة سبع عشرة (٢١٧) ومايتين (٨٣٢) مع ابي وقد ركبت اليوم للتهنية بعود المقتدر سنة سبع عشر وثلاثماية (٩٢٩) . وتوفي بدر بعد ايام وسنة ماية واثنتا[9] عشرة سنة .

وجددت البيعة على الناس فاطلق للفرسان زيادة ثلاثة دنانير في الشهر وللرجال زيادة دينار . ونفدت الاموال في عطياتهم حتى بيعت الآنات والكسوة .

واشهد المقتدر بالله على نفسه بتوكيل علي بن العباس النوبختي في بيع

---

١) في الكامل ٢٠٢/٦ قال : الصحن التسيني الطمأن وقد
٢) في الاصل ٠اخر
٣) في الاصل كتابته
٤) في الاصل احد
٥) في الاصل ٠الته
٦) في الاصل جرا
٧) في الاصل لتهنية رجوع
٨) في الاصل بوفات
٩) في الاصل اثنا

الضياع . وحضر علي بن عيسى فقام اليه ابن مقلة وشاهد البيع فانتهى[1] الى بيع ضياع جبريل والد بختيشوع[2] وقد بيعت بثمن نزر فقال لا اله الا الله حدثني شيخنا ابو القسم عيسى بن داود يعني اباه ان المتوكل رحمه الله لما غضب على بختيشوع انفذ لاحصا ما في داره فوجد في خزانة كسوته رقعة فيها ثمن ضياعه مبلغ ذلك بضعة عشرة آلاف[3] الف درهم .

وخلع المقتدر على ابن مقلة وكناه .

وقلد ابا عمر قضاء القضاة[4] ، وكتب عهده .

واوقع في هذه السنة القرمطي بالحجيج في المسجد الحرام وقتل امير مكة[5] وقلع الحجر الاسود وسلب البيت واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب ، فتردى[6] فهلك وطرح القتلى بزمزم والقى من بقي في المسجد واخذ الاموال وحمل الحجر الى بلده[7] .

قال المقتدر قال لي عقيل بن عصام العقيلي بقرية ابروذه من الدجيل حدثني ابي انه راى[8] ابا طاهر وبين يديه خمسون يضربون الرقاب فقتل من الحجيج نحو عشرة آلاف[9] (٥٥/٥٦) وهو يقول :

ولو كان هذا البيت بيتا لربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
وانا تركنا بين زمزم والصفا جنائز لا تبغي سوى كسبها ربا

لعنه الله واتباعه لعنا وبيلا .

واتى اهل مكة على من عندهم من الحاج فقتلوهم وسلبوهم

وقلد ابنا رايق شرطة بغداد مكان نازوك . وورد ياقوت من فارس فخلع المقتدر عليه وعلى ابنه المظفر وولى مكانه نجح[10] الطولوني بفارس وكرمان .

---

١) في الاصل فانتها
٢) في الاصل بختشوع ، وترجم له القفطي في اخبار الحكماء ٩٣ وفي عيون الانباء ١٢٧/١
٣) في الاصل ١٠الاف
٤) في الاصل القضات
٥) في تجارب الامم ٢٠١/٥ امير مكة هو ابن حجاب
٦) في الاصل فتردا
٧) اسهب ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٠/١١ بتأريخ هذا الحدث
٨) في الاصل ر١٠١
٩) في الاصل نحح

وعزل ياقوت وجعل الاشراف بها لابن ابي مسلم[1] .

وانحدر بعد ذلك مونس الى المقتدر فخلع عليه ونادمه وساله في ام موسى الهاشمية وفي ام دستنبويه فاجيب ووصلت سبعة آلاف[2] دينار

ورتب علي بن عيسى في المظالم وجعلت الدواوين اليه .

وفيها فتح هارون بن غريب شهرزور وطالبهم بخراج عشرين سنة عصوا فيها وصالحوه على سبعة وثلاثين الف دينار و مايتي الف درهم .

وفيها رتب الحجرية على ابن مقلة وضربوه بالدبابيس فافلت منهم .

وفيها ملك اصحاب ما كان الديلمي قاسان .

سنة ثماني عشرة وثلاثمائة[3]

زاد امر الرجال[4] وكثر تسجيهم وادلالهم بانهم كانوا السبب في عود المقتدر الى داره .

وطالب الفرسان بالمال فاحتج عليهم السلطان بانه يصرف الى الرجال[4] في كل شهر مائة وثلاثين الف ($\frac{3}{5}$) دينار .

وركبت الفرسان مع محمد بن ياقوت فطردوهم واوقع بالسودان بباب عمار وحرق دورهم فهربت الرجال الى واسط ورئيسهم[5] نصر الساجي فغلبوا عليها فانحدر مونس فاوقع بهم فلم ترتفع لهم راية بعد ذلك .

وكان بين محمد بن ياقوت ومونس تباعد ، فلمايلة مونس ابن[6] مقلة عاداه بالانضمام اليه . وقبض على الوزير سليمان بن الحسن حين عرفت اضافته وكثرت المطالبات له فكانت مدة وزارته سنة وشهرين[7] .

---

١) بعدها في الاصل لفظة صوروها هكذا

٢) في الاصل ٧الاف

٣) يخلط المولف في اخبار هذه السنة اخبار ما بعدها من السنين حتى يصل الى سنة ٣٢١ لهذا صارت اخبار هذه السنة باباً طويلاً ، وقد اشرنا الى بعض هذه الاخبار في محلها

٤) في الكامل ٢٠٨/٦ الرجالة

٥) في الاصل ورئيسهم

٦) في الاصل بن

٧) هذا الخبر وما يليه ذكر في اخبار سنة ٣١٩ في البداية والنهاية ١٦٦/١١ وفي تجارب الامم ٢١٢/٥

وزارة ابي القسم عبدالله بن محمد الكلوذاني[1]

كانت في يوم الاثنين سابع رجب واقرضه ابن قرابة مايتي الف دينار بربح درهم في كل دينار .

وملك مرداويج[2] الجبل باسره الى حلوان وانهزم هارون بن غريب الى دير العاقول .

واستامن يشكرى الديلمي الى هارون وهو من اصحاب اسفار وانهزم بانهزامه .

وصادر لشكرا[3] اهل نهاوند في اسبوع على ثلاثة آلاف[4] الف درهم ، وانبث[5] الاخبار .

وصادر اهل الكرج وملك اصبهان وكان بها احمد بن كيغلغ فخرج هارباً في ثلاثين نفسا .

فكان لاحمد من الاتفاق العجيب ان لشكرى تبعه الى قرية فعاون اهلها احمد وتقارب احمد ولشكرى فضربه احمد ضربة قدت مغفره وخوذته ونزلت في راسه فقتلته وانهزم اصحابه وسن احمد يومئذ سبعون ($\frac{٨٥}{١٥}$) سنة .

وركب الكلوذاني في طياره فرجمه قوم من الجند طلبوا ارزاقهم فجعل ذلك سببا لاغلاق بابه وولي بعده الحسين بن القسم الكرخي .

وزارة الكرخي

كان ببغداد رجل يعرف بالدانيالي يظهر كتبا عتقا وينسبها الى دانيال النبي عليه السلام ويودع تلك الكتب اسماء قوم[6] وحلاهم فاستوى جاهه وقامت سوقه بين اهل الدولة وعند القاضي ابي عمر وابنه[7]

---

١) في الكامل ٦/٢١٢ وردت اخبار هذه الوزارة في جملة اخبار ٣١٩

٢) في الكامل ٦/٢١٤ مرداديج براء مهملة .

٣) في الكامل ٦/٢١٤ لشكرى

٤) في الاصل ١٠الاف

٥) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/٢١٤ واثبت جندا

٦) في الكامل ٦/٢١٤ اقوام

٧) في تجارب الامم ٥/٢١٥ وابنه ابي الحسين

وذكر المفلح[1] الاسود انه من ولد جعفر ابن ابي طالب فنفق بذلك عليه واخذ منه مالا كثيرا واشار عليه ابن زنجا باثبات صفة الحسين بن القسم وذكر الجدري الذي في وجهه والعلامات[2] التي في شفته العليا فكتب ذلك وانه ان وزر للثامن[3] عشر من ولد العباس استقامت اموره فعمل دفترا وذكر ذلك في تضاعيفه وعتقه في التبن وجعله تحت خفه ومشى عليه حتى اصفر وعتق

قال ابن زنجي فلولا معرفتي من عمله له لم اشك في انه قديم وحمله الى مفلح فعرضه على المقتدر فقال له اتعرف[4] هذه الصفة لمن قال لا اعرفها الا للحسين بن القسم قال فاستدعه وشاوره .

قال ابن زنجي ثم ان الدانيالي طالبني بالمكافاة[5] ، فقلت حتى يتم الامر .

فلما ولي الحسين الوزارة ولاه الحسبة واجرى له مايتي دينار في الشهر .

وسمى له بليق[6] في الوزارة وتقلدها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، فتشاغل[7] (٨٦/٦) عن الجلوس بالتهنية لجمع الاموال التي يحتاج اليها في نفقة العيد . وصار اليه علي بن عيسى وهناه .

وكانت دمه[8] تعنى بامر الحسين فكانت توصل رقاعه وكانت بحظية[9] عند المقتدر فكان يخدمها ويخدم ابنها الامير ابا احمد اسحاق في كل يوم بماية دينار .

واختص به بنو[10] البريدي وابو بكر بن قرابة واقرضه اموالا بربح درهم في الدينار .

واختص به جعفر بن ورقا فقلد ابا عبدالله محمد بن خلف النيرماني[11] اعمال

---

١) في تجارب الامم ٥/٢١٥ وغلب على مفلح وعرفه انه . . .
٢) في تجارب الامم ٥/٢١٥ والعلامة
٣) في تجارب الامم ٥/٢١٥ للثاني عشر
٤) في الاصل تعرف
٥) في الاصل بالمكافات
٦) في الكامل ٦/٢١٦ بليق وفي التنبيه والاشراف ٣٣٢ كذلك
٧) تكررت في الاصل في صدر الصفحة التالية
٨) كذا في الاصل دمه بدون اعجام وهو يريد دمنه
٩) في الاصل حضية
١٠) في الاصل بنوا وابوا
١١) ترجم له في اللباب لابن الاثير ٣/٢٥١

الحرب والخراج والضياع بحلوان وغيرها من ما. الكوفة ولبس القبا والسيف والمنطقة وتسمى بالامارة .

وسأل في اخراج علي بن عيسى الى مصر فدافع عنه مونس وقال انه شيخ نرجع[1] الى رايه حتى احدره الى الصافية .

وابتدا مونس في الاستيحاش .

وبلغ الحسين ان مونسا علي كبسه ليلا فكان ينتقل في كل ليلة الى مكان خوفا منه .

وراسل مونس المقتدر في صرف الحسين عن الوزارة فاجابه .

وسعى الحسين بمونس وقال المقتدر انه قد عزم على ان يخرج الامير ابا العباس الى الشام ويقرر له الخلافة .

وكتب الحسين الى هارون بن غريب وهو بدير العاقول يامره بالمبادرة[2] فاستوحش مونس واظهر الغضب وسار في اصحابه الى الموصل ..

وجا بُشرى[3] خادم شفيع برسالة الى المقتدر فشتمه الحسين وشتم صاحبه وضربه بالمقارع واخذ خطه بثلاثماية الف دينار .

ووقع الحسين بقبض املاك مونس وضياع اسبابه وافرد له ديوانا سماه ديوان المخالفين (٨٧/٦) وزاد محل الحسين من المقتدر فكان ينفذ له الطعام من بين يديه ولقبه عميد الدولة وامر بذكر لقبه على الدنانير .

وقلد ابا يوسف محمد بن يعقوب البريدي[4] البصرة والقيام بنفقتها[5] فتقدم الى الكتاب باخراج خراج البصرة فاخرجوه من صلاة الفجر الى عتمة يومه فاحضر البريدي ورافقه على ذلك واخذ خطه بالقيام بال الاوليا بالبصرة وان ترتب لحفظ السور زيادة على من عليه الف رجل وان يحمل بعد النفقات سبعين الف دينار . وحمل الخط الى الوزير متبجحاً به فلم يقع من الوزير بموقع وظن انه ونجه بذلك .

---

١) في الاصل يرجع

٢) في تجارب الامم ٥/٢٢٢ بالمبادرة الى الحضرة

٣) في البداية والنهاية ١١/١٦٨ يسرى

٤) في الكامل ٦/٢١٩ وتجارب الامم ٥/٢٢٣ ابو يوسف يعقوب بن محمد البريدي

٥) في الاصل بنفقتها

وعرف المقتدر فوقع موقعه عنده وغلظ على الحسين ، فخافه[1] الفضل بن جعفر فاستتر منه عند ابن قرابة فقلد الحسين الديوان ابا القاسم الكلوذاني .

وجد ابو الفتح في طلب الوزارة .

وصودر ابن مقلة عند بعد مونس عن مايتي الف دينار .

واراد الحسين مصادرة علي بن عيسى وهو بالعافية مقيم فمنع منه هارون بن غريب وكان بدير العاقول .

ووصل هارون الى دار السلطان فلقي المقتدر وساله في ابن مقلة فحط عنه خمسين الف دينار فانصرف الى داره .

فقصده الوزير وابنا رايق ومحمد بن ياقوت ومفلح وشغيع .

واخذ ابن مقلة في استباحة الناس ففضل له عن الذي صودر عليه عشرون الف دينار فابتاع بها ضياعا وقفها على الطالبين وكان ابتاعها باسم عبدالله بن علي المقرى[2] .

وقبض المقتدر على ابي احمد بن المكتفي ومحمد بن المعتضد (٨٨) فاعتمدت السيدة مراعاة[3] محمد واهدت اليه الجواري[4] وراعته في نفقته واعتقلا بدار السلطان واشتدت الاضاقة بالحسين فباع ضياعاً بخمساية الف دينار واستلف من مال سنة عشرين وثلاثماية (٩٣٢) قبل افتتاحها فاخبر هارون[5] حالة المقتدر فكتب للخصيبي اماناً فظهر فخوطب بالوزارة فذكر ان الحسين استلف من مال سنة عشرين قطعة[6] وافرة ، وانه لا يقر السلطان من نفسه فولاه ديوان الازمة واجرى له ولكتابه الف دينار وسماية دينار في كل شهر . واقر الحسين على الوزارة وخلع عليه لزول الارجاف عنه .

واجتمع الحسين والخصيبي فاخذ الحسين يعانزه[7] والخصيبي يمسك فلما بلغ

---

١) في الاصل مخافة

٢) في تجارب الامم ٥/٢٣٥ النقري

٣) في الاصل مراعات

٤) في الاصل الجوار

٥) في تجارب الامم ٥/٢٢٦ هارون بن غريب

٦) في الاصل قصة والتصويب عن تجارب الامم ٥/٢٢٦

٧) يعني تجنب ، قال في اقرب الموارد تعز تجنب الناس

ذلك المقتدر الحل امر الحسين عنده فقبض عليه فكانت وزارته سبعة اشهر .

وزارة ابي الفتح الفضل بن جعفر

خلع عليه لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر .

وصادر الحسين في نوب اخذ منه في احدها اربعين الف دينار ثم ابعده الى البصرة واقام له في كل شهر خمسة آلاف[1] درهم .

وانفذ مزداويج[2] رسولا يسال ان يقاطع عن الاعمال فاجيب وتكفل هارون بن غريب بامره وكتب له العهد وانفذ اليه الالوا والخلع ، ومشى الوزير ابو الفتح الامور بماية الف دينار الزمت للبريدي . ونفى[3] ابن مقلة الى شيراز .

ومات ابو عمر القاضي ، فاغرى[4] ابو بكر بن قرابة بورثته وقال للمقتدر ها هنا من (٥٩٠٠) يعطي ماية الف دينار لقضا القضاة[5] .

فانفذ المقتدر بكاتب الى ابي الحسين معه وعرفه الحال فاتوه وهو في العزا فامسكوه فقال ابن قرابة ما لهذا حضرنا قم معنا حتى نخلو فنهض واستوفى عليه ابن قرابة الخطاب ، فقال ابن[6] الحسين انّ تعسنا من امير المومنين واساله ان يمهلنا يومه .

فلما كان بالعشي ، وكان شهر رمضان ، مضى[7] الى دار ابن قرابة فدخل والمايدة بين يديه وعنده البريديون فاكل قاصدا لاستكفاء شره وقال قد جيتك مستسلماً اليك وتدبرني بما ترى[8] .

وقرب منه البريديون[9] وقالوا متوجعين له عندنا ثلاثة الاف[10] دينار نعينك بها . واستصوبوا قصده لابن قرابة فقال له ابن قرابة امض مصاحبا ، وتعطف

١) في الاصل ، الاف
٢) في الاصل مزداوج
٣) في الاصل ونفا
٤) في الاصل فاغرا .
٥) في الاصل القضات
٦) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/٢٢٩ ابو وهو الصواب
٧) في الاصل مضا
٨) في الاصل ترا
٩) في الاصل البريدون
١٠) في الاصل ،الاف

عليه [المقتدر بالله وعاونه[1]] البريديون واخوانه فقلده قضاء القضاة[2] .

ووصف المقتدر لابن قرابة ما هو فيه من الاضافة فقال له لم لا يعاونك ابن خالك هارون بن غريب وعنده ازاح[3] مملوءة دنانير فقال هارون لو كنت املك شيئا لما بخلت به عن امير المومنين لان سلامتي معقودة بسلامته ولكن[4] مع ابن قرابة من المال ما لا يحتاج اليه وانا استخرج لك منه خمس مائة الف دينار فقال اذهب فتسلمه فقبض عليه وجرى[5] عليه من المكروه ما اشفى به عن التلف حتى قتل المقتدر بالله فخلص .

وحكى ابن سنان ان ابن قرابة كان صديقا لابيه فدخل عليه بعد ما صودر فقال له خلطت حتى صودرت وقد حصل لي الان ما يرتفع منه عشرون الف دينار في السنة (٢٠٠٠٠) خالصة لي ولي من الاملاك ما ليس لاحد مثله ومن الالات والفرش والمخروط والصيني والجوهر ما ليس لاحد وكذلك من الرقيق والخدم والقطن والكراع ومعي ثلاثماية الف دينار صامت لا احتاج اليها وبيني وبين ابن مقلة مودة وهو مقدم من فارس وزيرا فهل ترى[6] لي ترك التخليط ولزوم رب النعمة واصلاحها .

فقال له سنان[7] ما رايت اعجب من امرك انا يسال عن الامر الخفي وانا عن الواضح الجلي فكلا وبعد اعقبك فايدة واترك صلاحا فلازمه والا فكف عنه وايضاً فان الانسان يكد ليحصل له بعض ما حصل لك وقد اتاك هذا وادعاً ، فاشكر الله وتمتع بنعمتك التي انعم الله سبحانه بها عليك فقال صدقت ونصحت ولكن لي نفس مشومة لا تصبر ، وساعاود ما كنت فيه .

---

١) بعدها بياض في الاصل ، والزيادة عن تجارب الامم ٥/٢٣٠

٢) في الاصل القضات

٣) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٥/٢٣٠ آزاج والآزاج جمع آزّج وهو البيت بني طولا اقرب الموارد ١/١٠

٤) في الاصل ولا كن

٥) في الاصل وجرا

٦) في الاصل ترا

٧) لقد اسهب في تجارب الامم ٥/٢٣١-٢٣٢ فليراجع

فلما خرج ابن سنان من عنده قال لا يموت ابن قرابة الا فقيرا او مقتولا.

ولما ورد مونس وكان هارون بن غريب قد وكل به غلمان وقيده واسرهم باخراجه الى واسط فقتل المقتدر بالله رحمه الله في ذلك اليوم فهرب الموكلون به وبقي معه خادمان وكان ابن قرابة اشتراهما لهارون فتعطفا عليه وصارا به الى الفرضه[1] وادخلاه مسجدا بها واحضروا حدادا فكسر قيوده ومشى الى منزله بسويقة[2] غالب ووهبا له خمسماية دينار.

ثم اداه التخليط الى ان قبض عليه القاهر فازال نعمته وقبض املاكه وهدمت داره واراد قتله فزال امر القاهر فعاد الى تخليطه.

ومضى[3] الى البريدي[4] (٩٠٨) لما خالفوا السلطان.

ومضى[5] الى معز الدولة من نهر ديالي وصودر حتى لم يبق له بقية واضطر الى ان خدم ناصر الدولة في كل شهر بماية دينار وكان ينفق امثالها ومات بالموصل.

وفي ذي الحجة من هذه السنة عقد المقتدر لابي العلا سعيد بن حمدان على الموصل وديار ربيعة.

وفي هذه السنة توفي ابو القسم البلخي المتكلم[6] صاحب المقالات والتفسير ببلخ.

وفي سنة عشرين وثلاثماية (٩٣٢) كاتب الحسين بن القسم داود وسعيد ابني[7] حمدان والحسن[7] بن عبدالله بن حمدان بمحاربة مونس فامتنع داود من لقاء مونس لانه لم يزل محسنا اليه فما زال به اهله حتى لقيه وقال هذه تفعل ما فعله الحسين بن حمدان وابو الهيجا فكان يقول والله اني اخاف ان يجي سهم غدار فيقع في حلقي فيقتلني فكان حاله كذلك قتل وحده بسهم.

وكان بنو حمدان في ثلاثين الفا ومونس في ثمانماية رجل فانهزموا وتعجب

١) البكري، معجم ما استعجم ١٢١١/٤ فرضة نم، في شق الفرات البري
٢) في الاصل لسويقه
٣) في الاصل رضا
٤) في تجارب الامم ٢٣٢/٥ البريديين
٥) ترجم له في البداية والنهاية ١٦٤/١١
٦) في الاصل بني
٧) في الكامل ٢٢٠/٦ والى ابن اخيها ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان

مونس من محاربة داود له وكان يقول يا قوم في حجري ختن ولي عليه من الحقوق ما ليس لابيه .

وملك مونس اموال بني حمدان واستولى على الموصل وكثر خروج الناس اليه. ولما اقام بها تسعة اشهر حمله من خرج اليه على الانحدار الى الحضرة وبلغ الجند بها انحداره فشغبوا وطالبوا بارزاقهم فاطلق لهم المقتدر ذلك واخرج مضرب الدم الى باب الشماسية .

وتراجعت طلايع المقتدر وبها سعيد بن حمدان ومحمد بن ياقوت ومونس الورقاني[1] .

واجتهد المقتدر بهارون (٩٢٩) ان يخرج للحرب .

وجاء محمد بن ياقوت والوزير الفضل بن جعفر الى المقتدر ومعهما ابن رايق ومفلح وقالوا ان الرجال لا تقاتل الا بالمال . وسالوه في مايتي الف دينار من جهته وجهة والدته فقال ليس الى ذلك وجه وتقدم باصلاح [الشذات والطيارات لينحدر][2] هو وحرمه الى واسط فقال له محمد بن ياقوت اتق الله يا امير المومنين ولا تسلم بغداد بغير حرب وان رجال مونس ان راوك احجموا عن القتال فقال له انت والله رسول ابليس .

وركب المقتدر ومعه هارون بن غريب ومحمد بن ياقوت وساير القواد وعليه البردة وبيده القضيب وبين يديه ابنه الامير ابو علي والانصار حافون به معهم المصاحف منشورة والقرا يقراون[3] القران وكثر الدعا له واصعد الى الشماسية ووقف على موضع عال .

واشتبكت الحرب ومونس بالراشدية لم يحضرها وثبت هارون ومحمد[4] وصار ابو العلا سعيد بن حمدان برسالتها الى المقتدر يسالانه الحضور ليشاهده اصحاب مونس فيستامنون فلم يجبه .

---

١) في تجارب الامم ٥/٢٣٤ الورقاني

٢) في الاصل بعدها بياض والزيادة عن تجارب الامم ٥/٢٣٥

٣) في الاصل يقرءون

٤) في تجارب الامم ٥/٢٣٥ محمد بن ياقوت وهارون بن غريب

وتتابعت رسلها حتى كان اخرهم[1] محمد بن احمد القراريطي ، كاتب هارون[2] وهو لا يجيبهم ووقف على ظهر دابته ووراءه الوزير ابو الفتح ومفلح وخواص غلمانه فلما الحوا عليه وقالوا ان الطلبان يوثرون رؤية امير المومنين .

فمضى[3] حينئذ كارها المضي ومعه مفلح وتخلف عنه الوزير فلما قارب دجلة انهزم اصحابه قبل وصولهم واستوسر احمد بن كيغلغ وجماعة القواد وآخر[4] من ثبت محمد بن ياقوت .

ولقي المقتدر علي (٩٣/٩٦) ابن بليق[5] فترجل له وقبل الارض بين يديه ، ووافى البربر من اصحاب مونس فاحاطوا بالمقتدر وضربه رجل منهم ضربة فسقط منها وقال ويحكم اني الخليفة فقالوا فلك نطلب واضجعوه وذبحه احدهم بالسيف وطرح احد اصحابه نفسه عليه فذبح ايضاً . ورفع[6] راسه على خشبة وسلب ثيابه حتى مر به اكار فستره بحشيش وحفر له ودفنه وعفى[7] اثره[8] .

ونزل علي بن بليق[9] وابوه في المضارب وانفذ الى دار السلطان من يحفظها .

وانحدر مونس الى الشماسية فبات بها .

ومضى[9] عبد الواحد بن المقتدر ومفلح وهارون ومحمد[10] وابناء رائق على ظهر خيولهم الى المدائن .

وكان ما فعله مونس من ضرب وجه المقتدر بالسيف سببا لجراة الاعداء على الخلفا .

---

١) في الاصل ٠اخرهم

٢) في تجارب الامم ٢٣٦/٥ محمد بن ياقوت

٣) في الاصل فضا

٤) في الاصل و٠اخر

٥) في تجارب الامم ٢٣٧/٥ نزل بابق وعلي ابنه

٦) في تجارب الامم ٢٣٧/٥ ووقع

٧) في الاصل وعفا

٨) في البداية والنهاية ١٦٨/١١ وما بعدها صورة اخرى لمقتل المقتدر بالله ، اغا خلاصتها كما هو مذكور اعلاه ، وترجم للمقتدر في المنتظم ٢٤٣/٦ في جملة اخبار ٣٢٠ وفي تجارب الامم ٢٣٧/٥

٩) في الاصل ومضا

١٠) في الكامل ٣٢١/٦ وهرون بن غريب ومحمد بن ياقوت

وكانت مدة وزارة ابي الفتح لامير المومنين المقتدر بالله رحمه الله خمسة اشهر وعشرين يوما .

ولما حمل راس المقتدر الى مونس بكى[1] ، وقال والله لنقتلن كلنا والصواب ان نرتب مكانه ابنه ابا العباس فنسخو نفس جدته السيدة باخراج المال .

فثنى[2] رايهم ابو يعقوب اسحاق بن يعقوب[3] النوبختي[4] وقال الصواب ان تولوا القاهر محمد بن المعتضد بالله مقدرا استقامة امره معه فكان الامر على خلاف ما حسب .

خلافة القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد[5]

كانت سنة وستة اشهر وخمسة ايام .

امه تسمى قبول .

وسبب (٩٦٠) خلافته انه حمل الى مونس محمد بن المكتفي بالله فخاطبه في تولي الخلافة فامتنع وقال عمي احق بالامر فخاطب عمه القاهر فاجاب وحلف لمونس والقواد وبايعوه وبايعه القضاة[6] وذلك سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال .

واشار مونس ان يستوزر له علي بن عيسى فقال بليق[7] وابنه علي الحال الحاضرة لا يقتضي ذلك لانها تحتاج الى سمح الكف واسع الاخلاق وابن مقلة[8] .

فرضي مونس بذلك واستخلفوا له الكلوذاني وكتبوا الى ياقوت بحمله[9] عاجلا .

---

١) في الاصل بكا

٢) في الاصل فثنا

٣) في تجارب الامم ٢٤٢/٥ بن اسماعيل

٤) نسبة في الكامل ٢٢٢/٦ ابو يعقوب اسحق بن اسماعيل النوبختي

٥) ذكرها في المنتظم ٢٤٤/٦ في جملة اخبار ٣٣٠

٦) في الاصل القضات

٧) في الكامل ٢٢٢/٦ وصلة عريب بليق

٨) بدها بياض في الاصل وفي تجارب الامم ٢٤٢/٥ فاشار بابي علي بن مقلة وبان يستخلفه له الى ان يقدم من فارس ابو القاسم الكلوذاني

٩) في الاصل بدون اعجام

والحدر القاهر الى دار الخلافة و ستدعى[1] مونس بعلي بن عيسى من الصافية فاوصله الى القاهر فخاطبه بكل جميل .

وكانت والدة المقتدر في علة عظيمة من فساد مزاج واستسقا ولما وقفت على حال ابنها فامتنعت من الاكل حتى كادت تتلف فرفق بها حتى اغتذت بيسير من خبز[2] وملح[3] فاحضرها القاهر وقررها بالمال باللين تارة وبالخشونة اخرى فقالت لو كان عندي مال ما اسلمت ولدي للقتل وتجرعت بفراقه الثكل ومالي غير صناديق فيها صياغات وثياب وطيب[4] .

فعلقها في حبل البرادة[5] بفرد رجلها ، وتناولها بالضرب بيده في المواضع الغامضة من بدنها ولم يذكر احسانها اليه وقت اعتقال المقتدر اياه . وضربها اكثر من مائة مقرعة .

ولما اوقع المكروه بها لم يجد زيادة على ما اعترفت به طوعا واخذ ما وجد لها فاذا هي[6] صناديق فيها ما قيمته مائة الف وثلاثون الف دينار وقناطير كافور قيمتها ($\frac{٩٥}{٠٠}$) ثلاثماية الف درهم .

فرفع ذلك الى الكاوذاني وبليق وامرهما بحمله الى مونس ليصرف في مال البيعة .

وصودر جميع اسباب المقتدر .

وصار الفضل بن جعفر على عشرين الف دينار فقال مونس انا اوديها عنه .

وحمل القاهر ما وقفته السيدة على الحرمين والثغور واشترى ذلك اصحاب مونس بخمسماية الف دينار .

---

١) في الاصل واستدعا

٢) في الاصل خبر

٣) في تجارب الامم ٢٤٣/٥ والملح

٤) قال في البداية والنهاية ١٧١/١١ فذكرت له ما يكون للنساء من الحلي والمصاغ والثياب ولم تعرّ شيء من الاموال والجواهر

٥) قال في اقرب الموارد البَرّادة اناء يبرد الماء

٦) في الاصل ها

وزارة ابن مقلة

وقدم ابن مقلة[1] من شيراز يوم النحر واختار لنفسه لقاء القاهر ليلا بطالع الجدي وقال فيه احد السعدين وخلع عليه من الغد خلع الوزارة .

وصار الى دار مونس المظفر فسلم عليه وانصرف الى داره .

وحضر الناس للتهنئة واتاه علي بن عيسى فلم يقم له فاستقبح الناس فعله وصار اليه ابن قرابة[2] وعاود تخليطه .

وظهرت دمنه والدة الامير اسحاق بامان كتبه القاهر لها وبذلت عن ولدها عشرين الف دينار ووجد اولاد المقتدر في دار علي بن بليق[3] .

وظهر شقيع المقتدري بامان وقُرر عليه خمسون الف دينار وكان مملوكا لمونس فحلف ان لا بد من بيعه فنودي عليه فبلغ ثمنه سبعين دينارا فابتاعه الكلوذاني باسم القاهر وشهد الشهود في العهد .

---

١) في تجارب الامم ٥/٢٤٥ ابو علي بن مقلة

٢) في تجارب الامم ٥/٢٤٦ ابو بكر بن قرابه

٣) في الكامل ٦/٢٢٣ يلبق ، وقال في البداية والنهاية ١١/١٧١ ثم استدعى القاهر جماعة من اولاد المقتدر منهم ابو العباس وهارون والعباس وعلي والفضل وابراهيم فامر بمصادرتهم وحبسهم وسلمهم الى حاجبه علي بن بليق .